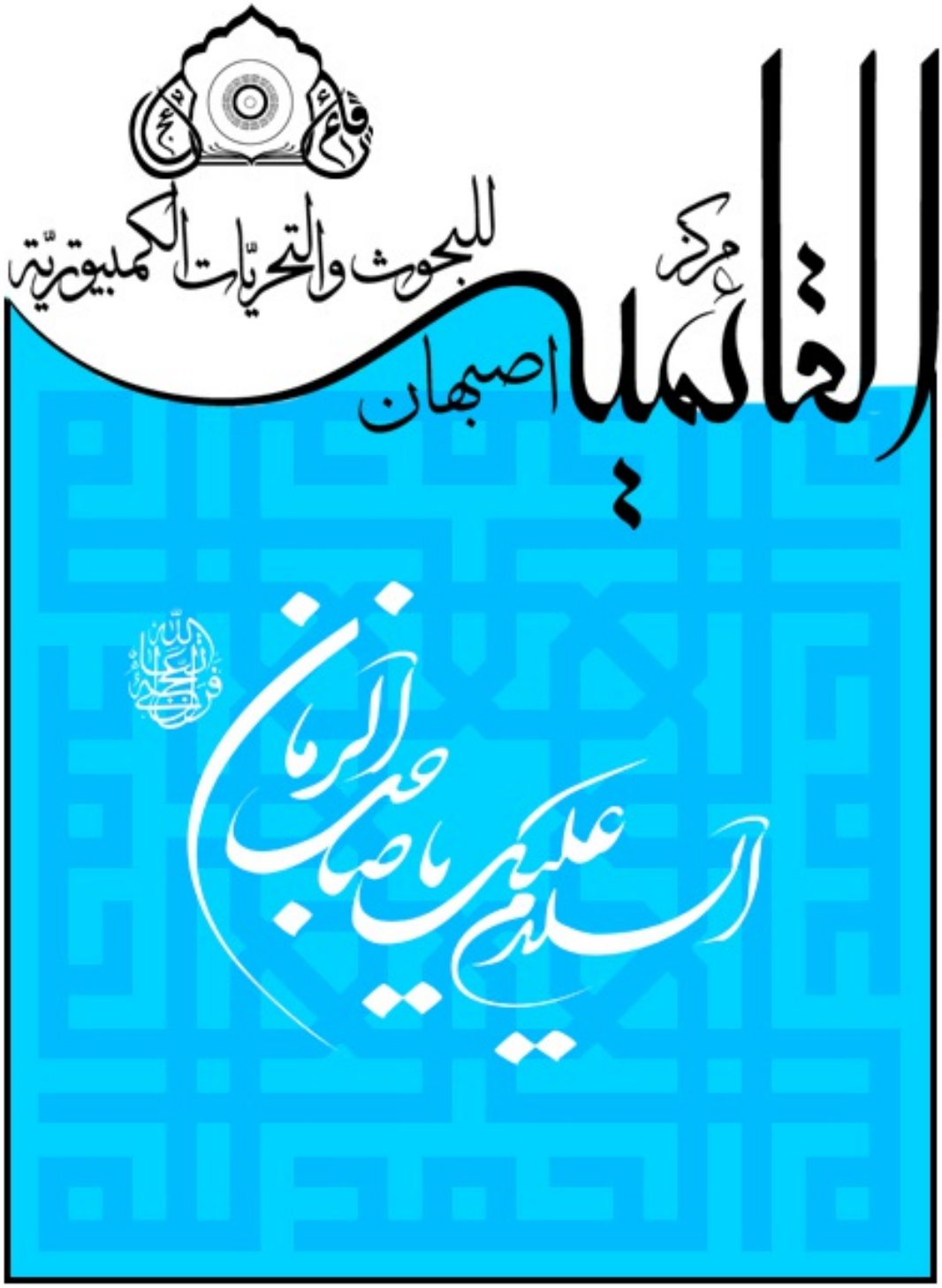

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

اعداد الاجيال

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي اعلى الله درجاته

بسم الله الرحمن الرحيم

إعداد الأجيال

كاتب:

محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

موسسة المجتبى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
إعداد الأجيال ----- ۸
اشارة ----- ۸
كلمة الناشر ----- ۸
التربية وأدواتها ----- ۹
التربية والتعليم فى الإسلام ----- ۹
الاهتمام بالتربية ----- ۱۰
التربية وأبعادها الثلاثة ----- ۱۰
التربية وأبعادها الثلاثة ----- ۱۰
البعد الأول ----- ۱۰
البعد الثانى ----- ۱۱
البُعد الثالث ----- ۱۲
واجبات فى التربية ----- ۱۲
القرآن الحكيم ومراتب التربية ----- ۱۲
التربية وعوامل التأثير ----- ۱۳
التربية وعوامل التأثير ----- ۱۳
۱: الوراثة ----- ۱۳
۱: الوراثة ----- ۱۳
عامل الوراثة فى الروايات ----- ۱۳
من شواهد تأثير الوراثة ----- ۱۴
اشارة ----- ۱۴
۲: الأسرة ----- ۱۴
۲: الأسرة ----- ۱۴

الأسرة وآية الاصطفاء ----- ۱۵
دعائم الأسرة ----- ۱۵
الأسرة وواجبات الوالدين ----- ۱۵
إيجاز عامل الأسرة ----- ۱۶
الأسرة فی الحديث الشريف ----- ۱۶
الأسرة فی سيرة الرسول صلی الله عليه و اله ----- ۱۷
عامل الأسرة وكيفية تطبيقه ----- ۱۸
من تطبيقات عامل الأسرة ----- ۱۸
الأسرة وبعض آدابها ----- ۱۹
الأسرة وسيرة أهل البيت عليهم السلام ----- ۱۹
الأسرة والتعليمات التربوية ----- ۱۹
الأسرة ومنزلة الأم ----- ۱۹
الأسرة وواجبات الأولاد ----- ۲۱
توصية القرآن بالوالدين ----- ۲۱
عامل الأسرة ملخصاً ----- ۲۲
۳: البيئة الاجتماعية ----- ۲۳
۳: البيئة الاجتماعية ----- ۲۳
البيئة وآية الأمان ----- ۲۴
البيئة وآية المُكنة ----- ۲۴
البيئة وآية المصلحين ----- ۲۴
المراد من عامل البيئة ----- ۲۴
اهتمام الإسلام بالبيئة الاجتماعية ----- ۲۵
البيئة الاجتماعية فی الروايات ----- ۲۵
تلخيص عامل البيئة ----- ۲۵

التأكيد على مصاحبة الأخيار ----- ۲۵
التربية: مسؤولية الجميع ----- ۲۶
خلاصة البحث ----- ۲۶
من هدى القرآن الحكيم ----- ۲۷
من هدى السنة المطهرة ----- ۲۸
پی نوشتها ----- ۲۹
تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية ----- ۳۶

إعداد الأجيال

اشارة

المؤلف:
المرجع الدينى الراحل
الإمام السيد محمد الحسينى الشيرازى
أعلى الله درجاته
الناشر:
مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر
كربلاء المقدسة
الطبعة الأولى ۱۴۲۷ه

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم
إن الظروف العصيبة التى تمر بالعالم.. والمشكلات الكبيرة التى تعيشها الأمة الإسلامية.. والمعاناة السياسية والاجتماعية التى تقاسيها بمضض.. وفوق ذلك كله، الأزمات الروحية والأخلاقية التى يئنّ من وطأتها العالم أجمع.. والحاجة الماسة إلى نشر وبيان مفاهيم الإسلام ومبادئه الإنسانية العميقة التى تلازم الإنسان فى كل شؤونه وجزئيات حياته وتتدخل مباشرةً فى حلّ جميع أزماته ومشاكله فى الحرية والأمن والسلام وفى كل جوانب الحياة.. والتعطش الشديد إلى إعادة الروح الإسلامية الأصيلة، وبلورة الثقافة الدينية الحيّة، وبثّ الوعى الفكرى والسياسى فى أبناء الإسلام كى يتمكنوا من رسم خريطة المستقبل المشرق.. كل ذلك دفع المؤسسة لأن تقوم بنشر مجموعة من المحاضرات التوجيهية القيمة التى ألقاها المرجع الدينى الإمام الراحل السيد محمد الحسينى الشيرازى (أعلى الله مقامه) فى ظروف وأزمنة مختلفة، حول مختلف شؤون الحياة الفردية والاجتماعية، وقد قام سماحته رحمة الله عليه بتهذيبها والإضافة عليها، فقمنا بطباعتها مساهمةً منا فى نشر الوعى الإسلامى، وسدّاً لبعض الفراغ العقائدى والأخلاقى لأبناء المسلمين من أجل غدٍ أفضل ومستقبل مجيد.. وذلك انطلاقاً من الوحى الإلهى القائل:
لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ (). الذى هو أصل عقلائى عام يرشدنا إلى وجوب التفقه فى الدين وإنذار الأمة، ووجوب رجوع الجاهل إلى العالم فى معرفة أحكامه فى مواقفه وشؤونه.. كما هو تطبيق عملى وسلوكى للآية الكريمة:
فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ ().
إن مؤلفات الإمام الشيرازى (أعلى الله مقامه) تتسم ب:
أولاً: التنوّع والشمولية لأهم أبعاد الإنسان والحياة لكونها انعكاساً لشمولية الإسلام.. فقد أفاض قلمه المبارك الكتب والموسوعات الضخمة فى شتى علوم الإسلام المختلفة، بدءً من موسوعة (الفقه) التى بلغت المائة والستين مجلداً، حيث تُعدّ أكبر موسوعة علمية استدلالية فقهية فى العالم الإسلامى، مروراً بعلوم الحديث والتفسير والكلام والأصول والسياسة والاقتصاد والاجتماع والحقوق وسائر العلوم الحديثة الأخرى.. وانتهاءً بالكتب المتوسطة والصغيرة التى تتناول مختلف المواضيع والتى تتجاوز بمجموعها ال (۱۳۰۰) كتاب وكراس.
ثانياً: الأصالة حيث إنها تتمحور حول القرآن الكريم والسنة المطهرة وتستلهم منهما الرؤى والأفكار.

ثالثاً: المعالجة الجذرية والعملية المستبصرة بمشاكل الأمة الإسلامية ومشاكل العالم المعاصر. رابعاً: التحدث بلغة علمية رصينة فى كتاباته لذوى الاختصاص ك(الأصول) و(القانون) و(البيع) وغيرها، وبلغة واضحة سهلة يفهمها الجميع فى كتاباته الجماهيرية، مدعومة بشواهد من واقع الحياة.

نرجو من المولى العلى القدير أن يتقبل منا ذلك، إنه سميع مجيب.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

التربية وأدواتها

قال تعالى: وَاللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ().

يعدد البارى تبارك وتعالى فى هذه الآية الشريفة جملة من نعمه عزوجل على الإنسان، فإن قوله تعالى: وَاللهُ أَخْرَجَكُمْ يعنى: أيها البشر مِنْ بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ فمن يا ترى يقدر على هذا الإخراج بالأجهزة واللوازم الطبيعية التى جعلها فى داخل الرحم إلى فم المخرج لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً فإن الانسان جاهل محض عند الولادة وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصارَ وَالأَفْئِدَةَ (السمع) يراد به الجنس، والاختلاف بين الألفاظ بالجمع والمفرد للتفنن، و(الأفئدة) جمع فؤاد وهو القلب، أى: إنه تفضل عليكم بالحواس لتستقوا بها المعلومات وبالقلب لتعوا به الأشياء، لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُون أى: لكى تشكروا نعمه سبحانه().

وهذه الآية تبين للإنسان ما أنعم الله عليه من آلات تحصيل العلم بعد أن لم يكن يعلم شيئا، فرزقه الله السمع والبصر والفؤاد ولولاها لما تمكن الإنسان من تحصيل العلم أبدا، كما هو واضح.

التربية والتعليم فى الإسلام

إن الأمم إذا أرادت أن تتقدم وتزدهر وتبلغ أهدافها فى المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها، فلابدّ لها أن تهتم بالأجيال القادمة، فتقوم بتربية وتنشئة جيل صحيح قوى، مهيأ لتحمل مسؤلية قيادة الأمة وتسلمها من الآباء، فعلى الوالدين وغيرهم من المسؤولين، من العلماء والحكام أن يوفروا لأبنائهم مناهج التربية الصحيحة، ويهيّؤوا لهم وسائل تقدمهم وبناء شخصيتهم ومستقبلهم، أما الأمم التى لا تهتم بتربية وتنشئة أجيالها فلا توفر لأبنائها مثل هذه الأجواء الصحيحة والهادفة، فليس لها إلا أن تتخلف عن مواكبة الأمم المتقدمة.

الآية الكريمة تشير إلى أن العلم والأدب من الأمور الكسبية التى يمكن أن يحصل عليها الإنسان فى حياته عن طريق السمع والبصر والفؤاد.

فإن ما يحصل عليه الإنسان من أدب وحكمة، وعلم وحلم، إنما هو عبر ما يتعلمه ويتلقاه عن طريق سمعه وبصره وفؤاده؛ وعبر التعليم والتجربة وما أشبه، فتكوين الشخصية الاجتماعية والنفسية فى الغالب ليس إرثاً ينتقل من الآباء إلى الأبناء، وإنما هو ناشىء عن طريق التعليم والتربية، وإن كان لعامل الوراثة التأثير المهم أيضاً.

ومن هنا يعلم ضرورة التربية للفرد، كما هى ضرورية للمجتمع، إذ أن تربية الأبناء تبدأ من خلال الأسرة، وتستمر فى أجواء المجتمع.. فى المدرسة والسوق والتجمعات الاجتماعية وما أشبه. مما يعلم أن لكل من الأسرة والمجتمع الأثر العميق على المدى القريب والبعيد فى تحديد ملامح شخصية الإنسان، لأن الإنسان يستند إليها فى سنه المبكر ويعتمد عليها فى شبابه وكبره، مضافاً إلى ما قد تلقاه من

تعليم فى صغره، وما سوف يحصل عليه من تجارب وعلوم فى مستقبله.

الاهتمام بالتربية

إن من أبرز المسائل التى حازت على أهمية خاصة فى الدين الإسلامى هى التربية الصحيحة فى كل جوانبها والاهتمام بها؛ وذلك لما لها من أثر عميق فى صقل النفس الإنسانية ورفع مستواها المعنوى، وانقاذها من مزالق الشيطان ومرديات الهوى، وكذلك فى إصلاح المجتمع وسوقها نحو الخير والفضيلة والمحبة والإنسانية. فالنفس متى ما تقدمت ونمت بالإتجاه الصحيح، فلن يجد الشيطان سبيلاً للتسلل إليها؛ وإذا قال الإنسان المسلم: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) فإن كلامه هذا إنما يفيده فائدة تامة إذا كان قد ربى نفسه من جهة على مقاومة إغواء الشيطان ومجانبة تسويل النفس ومخالفة وساوس الهوى، ومن جهة ثانية على إطاعة الله وإطاعة رسول الله صلى الله عليه و اله وأهل بيته المعصومين عليهم السلام.

يقول تعالى فى القرآن الكريم: إِنَّهُ لَيْسَ له سُلْطانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ()، فالله تبارك وتعالى أمر عباده بتهذيب أنفسهم، والتوكل على ربهم، وأن يتحصنوا من كيد الشيطان بصدق النية، والتوجه الصحيح إلى الله تعالى، وإلى رسوله الكريم صلى الله عليه و اله، وإلى الأئمة المعصومين عليهم السلام، حتى لا يجعلوا مدخلاً للشيطان إلى أنفسهم.

ولا يكون هذا إلا بالتربية الصحيحة، من هنا إذا أردنا مجتمعا صالحا علينا أن نقوم بإعداد الأجيال وتربيتها تربية شرعية صحيحة.

هذا ولا يخفى، أن تأثير التربية على سلوك الإنسان يشبه إلى حد كبير توفير التربة الصالحة والظروف الملائمة لنمو النبات ورشده، وثمره وينعه. وعليه: فالاهتمام بالتربية، يعنى: توفير مستلزمات التوجه الصحيح، وتهيئة البيئة الصالحة لنشوء الأفراد الصادقين والصالحين.

التربية وأبعادها الثلاثة

التربية وأبعادها الثلاثة

لقد رسم القرآن الحكيم للتربية ثلاثة أبعاد:

١. البعد الفردى. ٢. البعد الأُسرى. ٣. البعد الاجتماعى.

يعنى: إنه لم يحصر وجوب التربية على تربية الفرد لنفسه وتهذيبها فقط، وإنما أوجب عليه أن يقوم أيضا بتربية أسرته، وبتربية مجتمعه بل سائر المجتمعات بحسب الإمكان، على ما ذكره الفقهاء فى باب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، ويمكن أن نلمس ذلك بوضوح من خلال الآيات الكريمة التالية:

البعد الأول

بالنسبة إلى البعد الأول فقد قال الله تبارك وتعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ () وهذه الآية الكريمة توجب على الإنسان تربية نفسه، فإن (عليك) اسم فعل بمعنى: الزم واحفظ، أى: احفظوا أَنْفُسَكُمْ عن الضلال والانحراف.

قال الإمام الصادق عليه السلام: روى أن ثعلبة الخشنى سأل رسول الله صلى الله عليه و اله عن هذه الآية: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَيَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ () فقال: وأمر بالمعروف وانهَ عن المنكر، واصبر على ما أصابك، حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً،

وهوى متبعاً، وإعجاب كل ذى رأى برأيه، فعليك بنفسك، ودع أمر العامة ().

البعد الثانى

أما بالنسبة إلى البعد الثانى (تربية الأسرة) فقد قال الله سبحانه: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ () حيث توجب هذه الآية الكريمة على الإنسان بَعد تربية نفسه أن يربى أسرته.

فإن قوله تعالى: قُوا أمر للجمع المذكر، من وقى بمعنى: حفظ، أى احفظوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ وهم عائلة الإنسان من أولاده وزوجته وإخوته ومن شابههم نَاراً عن نار جهنم التى هى بهذه الصفة: وَقُودُهَا أى حطبها الموجب لإيقادها وإشعالها النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ وهما يزيدان فى قوة النار لدسومة الأول وصلابة الثانى عَلَيْهَا أى: المأمورون على تلك النار مَلائِكَةٌ جمع ملك، وأصله من الألوكة، بمعنى الرسالة؛ لأن الملائكة رسل من قبله سبحانه إلى الأنبياء عليهم السلام غِلاظٌ جمع غليظ، وكأن المراد غليظ القلب فلا يرحم أحداً شِدَادٌ جمع شديد، وكأن المراد شديد البنية والقوة، فما أراد تمكن منه

لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ من عذاب أهل النار، فلا يرتشون ولايميلون نحو الكفار مخالفة لله سبحانه وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ من قبل الله سبحانه، وهذا تأكيد لما سبق بأنهم لا يعصون().

من أحكام البُعد الثانى

ثم إن تربية الأسرة لا يعنى جبرهم على شىء، بل أن يقوم بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة، ويهيأ لهم مقدمات ومقومات الهداية والتربية الصالحة.

قال الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام: لما نزلت هذه الآية: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً جلس رجل من المسلمين يبكى، وقال: أنا قد عجزت عن نفسى؛ كُلّفت أهلى! فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: حسبك أن تأمرهم بما تأمر به نفسك، وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك ().

وعن أمير المؤمنين الإمام على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: أيما رجل رأى فى منزله شيئاً من الفجور فلم يغيّر، بعث الله تعالى بطير أبيض، فيظل ببابه أربعين صباحاً، فيقول له كلما دخل وخرج: غيّر غيّر، فإن غيّر، وإلّا مسح بجناحه على عينيه، وإن رأى حسناً لم يره حسناً، وإن رأى قبيحاً لم ينكره ().

وعن أبى بصير فى قول الله عزوجل: قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً قال: قلت للإمام الصادق عليه السلام: كيف أقيهم؟

قال: تأمرهم بما أمر الله، وتنهاهم عما نهاهم الله، فإن أطاعوك كنت قد وقيتهم، وإن عصوك كنت قد قضيت ما

عليك ().

وسُئل الإمام الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل: قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً كيف نقيهن؟ قال: تأمرونهن وتنهونهن قيل له: إنا نأمرهن وننهاهن، فلا يقبلن؟ قال: إذا أمرتموهن ونهيتموهن فقد قضيتم ما عليكم ().

وعنه عليه السلام قال: لا يزال المؤمن يورث أهل بيته العلم والأدب الصالح، حتى يدخلهم الجنة جميعاً، حتى لا يفقد فيها منهم صغيراً ولا كبيراً ولا خادماً ولا جاراً، ولا يزال العبد العاصى يورث أهل بيته الأدب السىء حتى يدخلهم النار جميعاً،

حتى لايفقد فيها من أهل بيته صغيراً ولا كبيراً، ولا خادماً ولا جاراً ().

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: لما نزلت: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً قال الناس: كيف نقى أنفسنا وأهلينا؟ قال: اعملوا الخير، وذكّروا به أهليكم، وأدّبوهم على طاعة الله. ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله تعالى يقول لنبيه صلى الله عليه و اله: وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا () وقال: وَاذْكُرْ فِى الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ

بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيّا ().

البُعد الثالث

قال الله عز وجل بالنسبة إلى البعد الثالث وهو تربية المجتمع:

وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ().

حيث توجب هذه الآية الكريمة على الإنسان مسؤولية هداية الآخرين وتربية المجتمع تربية صالحة.

فإن الله تبارك وتعالى بما أنعم على المسلمين من نعمة الهداية إلى الإسلام وشرّفهم بالإيمان به، والنعمة يجب شكرها، ومن شكر هذه النعمة هو الاهتمام بهداية سائر الناس إلى الإسلام والإيمان، فإن قوله تبارك وتعالى: وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ أى: يجب أن يكون منكم جماعة يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ كل خير: من الإسلام والدين والأحكام وغيرها وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ والمعروف كل فعل استحسنه الشرع أو العقل سواء وصل إلى حد الوجوب أم إلى حد الندب، وإنما سمى معروفاً لأن الناس يعرفونه وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وهو بعكس المعروف، كل ما استقبحه الشرع أو العقل، وسمى منكراً لأن الناس ينكرونه وَأُوْلَئِكَ الذين يتصفون بهذه الصفات الثلاث هُمُ الْمُفْلِحُونَ أى: الفائزون الناجون().

فإذا أراد الفرد النجاح، وكذلك إذا أرادت الأمة الفوز، فعليه وعليها بإعداد الأجيال وتربيتها تربية صالحة.

واجبات فى التربية

تحصل مما سبق أنه تتعلق بالإنسان فى مجال التربية ثلاثة واجبات وهى عبارة عما يلى:

أولاً: تربيته لنفسه وتهذيبها من رذائل الأخلاق وتحليتها بالفضائل والمحاسن.

ثانياً: تربيته لأسرته وتوفير الأجواء الصالحة والمناخ المناسب داخل العائلة، ليكون نشاط أفرادها وفق الموازين الإسلامية.

ثالثاً: مسؤوليته التربوية تجاه مجتمعه، وما يصاحب ذلك من إشاعة الفضائل وتهيئة الأجواء الإسلامية، حتى يمكن للجميع الارتقاء بأنفسهم إلى سماء المكارم، ويتسنّى لهم الوصول إلى مستوى السعادة المنشودة والكمال المطلوب، ويتجنبوا من الرذائل والموبقات.

هذا ولا يخفى، أن حدوث أى خلل أو نقص فى أيٍ من هذه الأبعاد التربوية الثلاثة، موجب لتعثر المسيرة الأخلاقية فى المجتمع، وهبوط المستوى الأخلاقى فيه، وعندئذ علينا أن نتوقع عواقب سيئة ونتائج وخيمة، ونشوء جيل غير متماسك بالقيم والأخلاق، وذلك حسب الموازين الطبيعية. حيث إن من سنن الله فى الكون أن يحصد الإنسان ما زرعه.

قال أبو عبد الله عليه السلام: من زرع العداوة حصد ما بذر ().

وفى غرر الحكم عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قال: من زرع شيئاً حصده ().

وقال عليه السلام: من زرع خيراً حصد أجرا ().

وقال عليه السلام: من زرع الإحن حصد المحن ().

وقال عليه السلام: من زرع العدوان حصد الخسران ().

وقال عليه السلام: كما تزرع تحصد ().

القرآن الحكيم ومراتب التربية

ثم إن فريضة التربية والبلاغ من النفس إلى عموم الناس حسب الإمكان وحسب شرائط الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر تتدرج فى خمس مراحل، كما ورد ذلك فى آيات القرآن الحكيم، وهى:

۱: النفس أولاً، بقوله تبارك وتعالى: عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَايَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ().

۲: والأهل ثانياً، بقوله عز وجل: قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً ().

۳: والعشيرة ثالثاً بقوله تبارك اسمه: وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ().

۴: وأهل البلدة رابعاً، بقوله جل وعلا: وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ ().

۵: وأهل العالم أجمع خامساً بقوله الكريم: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ ().. والرسول صلى الله عليه و اله أسوة، وبقوله سبحانه وتعالى: وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ().

التربية وعوامل التأثير

التربية وعوامل التأثير

ثم إن هناك ثلاثة عوامل رئيسية لها تاثير مباشر وكبير على تربية الإنسان، وقد أشار إلى ذلك القرآن الحكيم والروايات الشريفة. والعوامل الثلاثة هى عبارة عما يلى:

۱: الوراثة

۱: الوراثة

العامل الأول فى التربية: الوراثة، قال الله سبحانه وتعالى فى كتابه الحكيم على لسان نبيه نوح عليه السلام: وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيَّاراً إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبادَكَ وَلايَلِدُوا إِلاَّ فاجِراً كَفَّاراً ().

أى: وَقالَ نُوحٌ فى دعائه على قومه قبل أن يغرقوا، يا

رَبِّ لاـ تَذَرْ أى: لاـ تدع ولاـ تبق سالماً عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيَّاراً أى: أحداً يعمر الديار، أو ينزل الدار، بل عمم عقابك على جميعهم. ثم بيّن عليه السلام علة هذا الدعاء بقوله: إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبادَكَ من نسل المؤمنين وَلا يَلِدُوا هم بأنفسهم إِلاَّ فاجِراً يفجر ويعصى كَفَّاراً كثير الكفر، يعنى: أن أولادهم فاسدو العقيدة والعمل، فلا خير فيهم، وقد علم نوح عليه السلام ذلك من طريق الوحى().

فالآية الكريمة تكشف عن انتقال خصال الكفار الرذيلة، وصفاتهم الذميمة إلى أبنائهم، وذلك بحسب عامل التربية، والقرآن الكريم أشار فى هذه الآية إلى العامل الوراثى قبل أن يصل إليه (مندل)() وغيره من علماء النفس والاجتماع، وأكدّ على أن لعامل الوراثة دوراً فى انتقال التربية والأخلاق من الآباء إلى الأبناء، وأنه أول العوامل الرئيسية الثلاثة فى حقل التربية، وهذا العامل أشير إليه فى الكثير من أحاديث الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله وأهل بيته المعصومين عليهم السلام أيضاً.

عامل الوراثة فى الروايات

ومن هذا المنطلق، نرى أن الإسلام يوصى الشابّ الذى يريد الزواج بالتعرّف على أسرة البنت التى يريد الزواج منها، والتحقيق عن أصالتها وعراقتها، ومكانتها وأخلاقها، لئلا تكون مصابة ببعض العاهات الروحية والأمراض النفسية، فتنتقل منها إلى الأبناء، ففى الخبر: أن الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله قام خطيباً بين أصحابه وقال: إياكم وخضراء الدمن ()، قيل: يا رسول الله، وما خضراء الدمن؟ قال صلى الله عليه و اله: «المرأة الحسناء فى منبت السوء ().

وعن النبى صلى الله عليه و اله قال: توقوا على أولادكم لبن البغية والمجنونة؛ فإن اللبن يُعدى ().

ويقول صلى الله عليه و اله أيضاً: تخيروا لنطفكم.. فإن العرق دسّاس ().

وقال عليه السلام: تزوجوا فى الحجز الصالح، فإن العرق

دساس ().

وقد أهتم الأئمة المعصومون عليهم السلام من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و اله كجدّهم الرسول صلى الله عليه و اله اهتماماً كبيراً فى بيان ما لعامل الوراثة من أثر كبير على تنشئة الأبناء وتربيتهم، حتى روى عن الإمام الصادق عليه السلام عن جده أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: إياكم وتزويج الحمقاء؛ فإن صحبتها بلاء، وولدها ضياع ().

والإمام الصادق عليه السلام حينما استشاره أحد أصحابه فى الزواج فقال عليه السلام له: انظر أين تضع نفسك، ومن تُشركه فى مالك، وتطلعه على دينك وسرّك، فإن كنت لابد فاعلاً، فبكراً تُنسب إلى الخير، وإلى حسن الخلق ().

من شواهد تأثير الوراثة

اشارة

كما روى أن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قال لأخيه عقيل عليه السلام

وكان نسابة عالماً بأنساب العرب وأخبارهم: أنظر إلى امرأة قد ولّدتها الفحولة من العرب؛ لأتزوّجها فتلد لى غلاما فارسا.

فقال له: تزوج أم البنين الكلابية، فإنه ليس فى العرب أشجع من آبائها. فتزوجها عليه السلام ().

وهكذا نرى الإسلام يولى اهتماماً كبيراً بعامل الوراثة، ويؤكّد على تأثيره فى تربية الأبناء وتنشئتهم، وذلك من أجل حماية الأسرة والمجتمع من عوامل الانحطاط الخلقى والنزعات النفسية الشريرة.

قال النبى الأعظم صلى الله عليه و اله: من نعمة الله على الرجل أن يشبهه ولده ().

وقال بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله: يا رسول الله ما بالنا نجد بأولادنا ما لا يجدون بنا؟!. قال: لأنهم منكم ولستم منهم ().

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يخلق خلقاً جمع كل صورة بينه وبين آدم، ثم خلقه على صورة إحداهن، فلا يقولن أحد لولده: هذا لا يشبهنى، ولا يشبه شيئاً من آبائى ().

وقال عليه السلام أيضاً: من سعادة الرجل أن يكون الولد يعرف بشبهه وخلقه وشمائله ().

وعن أبى إبراهيم الكاظم عليه السلام قال: كان أبى (الصادق) يقول: سعد امرؤ لم يمت حتى يرى خلفه من نفسه..

ثم قال عليه السلام:ها وقد أرانى الله خلفى من نفسى، وأشار إلى أبى الحسن (الرضا) ().

۲: الأسرة

۲: الأسرة

العامل الثانى من عوامل التربية: الأسرة، قال الله تبارك وتعالى فى كتابه الحكيم وخطابه العظيم: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ().

وقال عز وجل: وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً ().

وقال جلّ وعلا: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ().

الأسرة وآية الاصطفاء

قال الله سبحانه: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى أى اختار لرسالته ووحيه، وجعلهم أنبياء مرشدين آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وهم الأنبياء الذين من نسله: إسماعيل واسحاق ويعقوب ويوسف وعيسى ومحمد (صلوات الله عليهم أجمعين) وَآلَ عِمْرَانَ موسى وهارون عليهما السلام عَلَى الْعَالَمِينَ وإنما خصّص بذلك هؤلاء الأنبياء، لكون آدم عليه السلام أبو البشر، ونوح وآل إبراهيم بما فيهم إبراهيم عليهم السلام فإنه يقال آل فلان للأعم منه ومن آله وآل عمران الذين فيهم الأنبياء عليهم السلام، هم مدار الرسالات العالمية، حال كون نوح وآل إبراهيم وآل عمران عليهم السلام ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ فى أداء الرسالة ومناصرة الدين وإرشاد الناس، فإن من خرج عن دين آبائه فهو ليس منهم، كما قال سبحانه: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ () بخلاف من اتبع آباءه وَاللَّهُ سَمِيعٌ لما تقوله الذرية عَلِيمٌ بضمائرهم وأعمالهم؛ ولذا فضّلهم على من سواهم، إن هؤلاء الأنبياء كلهم، ذووا خصائص واحدة موروثة من جدهم آدم عليه السلام مما تؤهلهم لحمل الرسالة الواحدة التى هى الإسلام().

وعليه: فآية الاصطفاء الكريمة، وآيات أخرى فى هذا المجال، تؤكد على أن للأسرة التأثير المباشر والكبير على تربية الإنسان، وأنه ثانى العوامل الرئيسية فى حقل التربية، كما يقوله علماء النفس والاجتماع.

دعائم الأسرة

ثم إن دعائم الأسرة ثلاث: الأب، والأم، والأولاد، ولكل واحد من الأب والأم والأولاد حقوق وواجبات، ينبغى ذكر كل منها على حدة.

الأسرة وواجبات الوالدين

لا شك أن للأسرة وخاصة الوالدين الأثر البالغ فى بناء شخصية الأبناء، وحملهم على العادات الطيبة، والتقاليد الجميلة، والقيم الرفيعة، والاتجاهات الحسنة، التى ينبغى لهم ملازمتها طوال حياتهم، وتطبيقها فى سلوكهم الفردى والاجتماعى، كما أن لها بالنتيجة الدور الكبير فى بناء المجتمع، وتشييد الحضارة الإنسانية، وإقامة العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، فالأسرة هى التى تربّى الأبناء وتعدهم للمشاركة فى الحياة؛ لذا فهى مسؤولة عن تنشئة أطفالها تنشئة سليمة متسمة بالاتزان والاستقامة، والبعد عن الإنحراف والتطرف، وهذا بحاجة إلى تمهيد ممهدّات وتقديم مقدمات، منها:

أن تهيّئ جواً من الإستقرار والود والطمأنينة، والرفق والمحبة داخل البيت، وأن تبعد عنهم مظاهر العنف والخرُق، والكراهية والبغض، وأن تدرّبهم على تحمل المشاق والصعوبات؛ لأن ذلك له دور كبير فى تكوينهم تكويناً سليماً بعيداً عن الأمراض الروحية، والعُقد النفسية، التى قد تسبب لهم الكثير من المشاكل فى حياتهم المستقبلية، فمتى ما قام الأبوان بواجبهما تجاه أبنائهم، وأدّت الأسرة وظيفتها أمام أبنائها، وذلك من خلال التعامل معهم بحسن ولين، ورفق ومحبة، واحترام وإكرام، وتوقير وتبجيل، كان الجيل الناشىء جيلاً صالحاً وسعيداً، ويكون فخراً للآباء والأسلاف وشرفاً لهم.. بينما لو لم تؤدّ الأسرة وظيفتها وانشغل الآباء عن أبنائهم، ولم يهتموا بهم وبتنشئتهم، ولا بتربيتهم وتأديبهم، فسوف يكون الجيل الصاعد جيلاً لا يحمل على الأقل سمات الصالحين، ولايكون مفخرة للأسلاف، وتكون النتائج سلبية وتنعكس على مستقبل الأبناء ومصيرهم.

اليتيم: يتيم الأدب والعلم

يقول أحد الشعراء:

وإذا النساء نشأن فى أمِّيةٍ

رضع الرجال جهالة وخمولا

ليس اليتيم من انتهى أبواه من هم الحياة وخلفاه ذليلا

فأصاب بالدنيا الحكيمة منهما

وبحسن تربية الزمان بديلا

إن اليتيم هو الذى تلقى له

أماً تخلت أو أباً مشغولا()

الجمال: جمال العلم والأدب

ونقل عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قوله:

ليس البلية فى أيامنا عجبا

بل السلامة فيها أعجب العجب

ليس الجمال بأثواب تزينها

إن الجمال جمال العلم والأدب

ليس اليتيم الذى قد مات والده

إن اليتيم يتيم العقل والحسب()

إيجاز عامل الأسرة

والخلاصة: إنه ينبغى للأسرة المؤمنة وخاصة الوالدين جميعاً، أن يخصصوا جزءً من وقتهم لأبنائهم، وأن يتفقوا على برنامج معين للتربية الصالحة، وأن تكون معايير السلوك لكل من الأم والأب بالنسبة للأطفال منسقة، فلا يصح أن يرى الأب مثلاً أسلوباً خاصاً من التعامل مع ابنه، أو تصرفاً معيناً لابنه غير مقبول، وترى الأم بأن هذا السلوك والأسلوب هو عين الصحة..

كما أنه ينبغى للوالدين جميعاً أن يعلموا، أن الأبناء بحاجة إلى رعاية مستمرة من الوالدين لهم، وأن تكون تصرّفاتهم أمام أبنائهم منتظمة ومتوازنة، لتكون نموذجاً للإقتداء بها، فالأب مثلا عندما يكون فى تعامله متصلباً وفى أسلوبه خشناً مع ولده ولا يُظهر حبّه له وشفقته عليه، فإنه يدفع ابنه بطريق غير مباشر للارتماء فى أحضان أمه والنفور من الأب، وبالتالى إلى التأثر بها وتقليد أساليبها النسائية. فالولد يحتاج إلى أب ذى رجولة وقوة، على أن يكون فى ذات الوقت عطوفاً يحيطه بالحنان والرعاية. أما البنت الصغيرة فتحتاج إلى أن تحس بأنها أنثى، وتشعر بأن من الأفضل لها أن تكون امرأة تتمتع بالعفاف والاستقامة، لا أن تعامل معاملة الولد لتكتسب صفات الرجولة فى مستقبلها، وتبتعد عن وظائفها الأنثوية.

إذن: فإن حقوق الأولاد والأبناء على الآباء والأمهات ليست محصورة فى تهيئة الخبز، وتوفير الطعام، وإعداد الغداء والعشاء، وتقديم الإحتياجات المادية لهم فحسب، بل هناك لهم حقوق كبرى فى ذمة الوالدين تتعلق بتربيتهم وتنشئتهم، وتهذيبهم وتأديبهم، وتوجيههم الوجهة الصالحة، وتعويدهم على الخير والإحسان، والمحبة والإكرام، وعلى كل العادات الطيبة، وتحذيرهم من الشر والعدوان، والبغض والاستهزاء، ومن كل العادات السيئة.

الأسرة فى الحديث الشريف

لقد جاء فى رسالة الحقوق للإمام السجاد على بن الحسين زين العابدين عليه السلام فى حقوق الأولاد على الوالدين ما هو فى منتهى الدقة والروعة، حيث قال عليه السلام:

وأما حق ولدك، فتعلم أنه منك، ومضاف إليك فى عاجل الدنيا بخيره وشره، وأنك مسؤول عما وليته من حسن الأدب، والدلالة على ربّه، والمعونة له على طاعته فيك وفى نفسه، فمثاب على ذلك ومعاقب، فاعمل فى أمره عمل المتزين بحسن أثره عليه فى عاجل الدنيا، المعذر إلى ربه فيما بينك وبينه بحسن القيام عليه، والأخذ له منه ولا قوة إلا بالله ().

وعن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: فى وصية النبى صلى الله عليه و اله لعلى عليه السلام قال: يا على، حق الولد على والده، أن يحسّن اسمه وأدبه، ويضعه موضعاً صالحاً. وحق الوالد على ولده، أن لا يسميه باسمه، ولا يمشى بين يديه، ولا يجلس أمامه، ولا يدخل معه الحمام. يا على، لعن الله والدين حملا ولدهما على عقوقهما. يا على، يلزم الوالدين من عقوق ولدهما ما يلزم الولد لهما من عقوقهما. يا على، رحم الله والدين حملا ولدهما على برّهما. يا على من أحزن والديه فقد عقّهما ().

وعن يونس بن رباط عن الإمام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: رحم الله من أعان ولده على برّه، قال: قلت: كيف يعينه على برّه؟ قال: يقبل ميسوره، ويتجاوز عن معسوره، ولا يرهقه ولا يخرق به، فليس بينه وبين أن يصير فى حد من حدود الكفر إلا أن يدخل فى عقوق، أو قطيعة رحم، ثم قال عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: الجنّة طيّبة، طيّبها الله وطيّب ريحها، يوجد ريحها من مسيرة ألفى عام، ولا يجد ريح الجنة عاق، ولا قاطع رحم، ولا مرخى إزاره خيلاء ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: من حق الولد على والده ثلاثة: يحسّن اسمه، ويعلّمه الكتابة، ويزوّجه إذا بلغ ().

وعليه: فعلى الأسرة المؤمنة وخاصة الأب أن يعتنى بأبنائه أشد العناية، ويحيطهم بالعطف والحنان، ويقتدى بسيرة الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله والأئمة المعصومين عليهم السلام فى ذلك.

الأسرة فى سيرة الرسول صلى الله عليه و اله

لقد كان الرسول الكريم صلى الله عليه و اله كثير التعلق بسبطيه الحسن والحسين عليهما السلام وكان يقول لفاطمة الزهراء عليها السلام: ادعى إلى أبنىّ، فتأتى بهما إليه، فيشمهما ويضمها إليه().

وروى فى هذا المجال: أن الأقرع بن حابس لما رأى شدة إقبال النبى صلى الله عليه و اله على الحسنين عليهما السلام قال له: إن لى عشرة من الأولاد، ما قبّلت واحداً منهم، فقال صلى الله عليه و اله: ما على إن نزع الله الرحمة منك! ().

وجاء رجل إلى النبى صلى الله عليه و اله فقال له: ما قبّلت صبياً قط، فلما ولّى قال النبى صلى الله عليه و اله: هذا رجل عندنا أنه من أهل النار ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: أحبوا الصبيان وارحموهم،

وإذا وعدتموهم شيئاً ففوا لهم، فإنهم لا يرون إلا إنكم

ترزقونهم ().

ونظر رسول الله صلى الله عليه و اله إلى رجل له ابنان، فقبّل أحدهما وترك الآخر، فقال النبى صلى الله عليه و اله: فهلا واسيت بينهما ().

وقال صلى الله عليه و اله أيضاً: اعدلوا بين أولادكم كما تحبون أن يعدلوا بينكم فى البر واللطف ().

وعن النبى صلى الله عليه و اله قال: سموا أولادكم أسماء الأنبياء، وأحسن الأسماء: عبد الله، وعبد الرحمن ().

وقال النبى صلى الله عليه و اله أيضاً: من عال ثلاث بنات، ومثلهن من الأخوات، وصبر على إيوائهن، حتى يبن() إلى أزواجهن، أو يمتن فيصرن إلى القبور، كنت أنا وهو فى الجنة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى. فقيل: يا رسول الله، واثنتين؟ قال: واثنتين قيل: وواحدة؟ قال: وواحدة ().

وقال صلى الله عليه و اله: قبلوا أولادكم، فإن لكم بكل قبلة درجة فى الجنة، ما بين كل درجتين خمسمائة عام ().

وعن ابن عباس قال: قال النبى صلى الله عليه و اله: من دخل السوق فاشترى تحفة فحملها إلى عياله كان كحامل صدقة إلى قوم محاويج، وليبدأ بالإناث قبل الذكور، فإنه من فرّح ابنة فكأنما أعتق رقبة من ولد إسماعيل عليه السلام، ومن أقرّ بعين ابن فكأنما بكى من خشية الله، ومن بكى من خشية الله أدخله جنات النعيم ().

عامل الأسرة وكيفية تطبيقه

روى عبد الله بن فضالة عن أبى عبد الله عليه السلام أو أبى جعفر عليه السلام فقال: سمعته يقول: إذا بلغ الغلام ثلاث سنين فقل له سبع مرات: قل": لا إله إلا الله، "ثم يُترك حتى تتم له ثلاث سنين وسبعة أشهر وعشرون يوماً، ثم يقال له: فقل": محمدٌ رسول الله صلى الله عليه و اله "سبع مرات، ويترك حتى تتم له أربع سنين، ثم يقال له: قل: سبع مرات" صلى الله على محمد وآل محمد، "ثم يترك حتى تتم له خمس سنين، ثم يقال له": أيهما يمينك وأيهما شمالك "؟فإذا عرف ذلك حوّل وجهه إلى القبلة، ويقال له: اسجد، ثم يترك حتى تتم له ست سنين، فإذا تمت له ست سنين قيل له: صلّ، وعُلّم الركوع والسجود، حتى تتم له سبع سنين، فإذا تمت له سبع سنين قيل له: اغسل وجهك وكفيك، فإذا غسلهما قيل له: صلّ، ثم يترك حتى تتم له تسع سنين، فإذا تمت له عُلّم الوضوء وضرب عليه، وأُمر بالصلاة وضرب عليها، فإذا تعلم الوضوء والصلاة غفر الله لوالديه، إن شاء الله تعالى ().

من تطبيقات عامل الأسرة

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: مروا صبيانكم بالصلاة إذا بلغوا سبعاً، واضربوهم عليها إذا بلغوا تسعاً، وفرقوا بينهم فى المضاجع، إذا بلغوا عشراً ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم.. يُغفر لكم ().

وقال صلى الله عليه و اله أيضاً: الولد سيد سبع سنين، وعبد سبع سنين، ووزير سبع سنين، فإن رضيت خلائقه لإحدى وعشرين سنة، وإلا ضرب على جنبيه، فقد أعذرت إلى الله ().

وعنه صلى الله عليه و اله أنه قال: لأن يؤدب أحدكم ولداً خير له من أن يتصدق بنصف صاع كل يوم ().

وعن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قال: يرخى الصبى سبعاً، ويؤدب سبعاً، ويستخدم سبعاً، وينتهى طوله فى ثلاث وعشرين وعقله فى خمسة وثلاثين، وما كان بعد ذلك فبالتجارب ().

وعن الإمام الباقر عليه السلام قال: يفرق بين الغلمان والنساء فى المضاجع إذا بلغوا عشر سنين ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: دع ابنك يلعب سبع سنين، ويؤدَّب سبع سنين، وألزمه نفسك سبع سنين، فإن أفلح وإلا فإنه ممن لا خير فيه ().

وعنه عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: الصبى والصبى، والصبية والصبية، والصبى والصبية، يفرق بينهم فى المضاجع لعشر سنين ().

وعنه عليه السلام أيضاً: إذا بلغت الجارية ست سنين فلا تقبلها، والغلام لا تقبله المرأة إذا جاوز سبع سنين ().

وعنه عليه السلام قال: احمل صبيك تأتى عليه ست سنين، ثم أدّبه فى الكتاب ست سنين، ثم ضمّه إليك سبع سنين فأدّبه بأدبك، فإن قبل وصلح، وإلاّ فخّل عنه ().

وعن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: قال النبى صلى الله عليه و اله: اغسلوا صبيانكم من الغَمَر()، فإن الشيطان يشم الغمر فيفزع الصبى فى رقاده، ويتأذى بها الكاتبان ().

الأسرة وبعض آدابها

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: أولادنا أكبادنا، صغراؤهم أمراؤنا، وكبراؤهم أعداؤنا، فإن عاشوا فتنونا، وإن ماتوا أحزنونا ().

وقال النبى الكريم صلى الله عليه و اله أيضاً: خمسة فى قبورهم وثوابهم يجرى إلى ديوانهم: من غرس نخلاً، ومن حفر بئراً، ومن بنى لله مسجداً، ومن كتب مصحفاً، ومن خلف ابناً صالحاً ().

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ما سألت ربى أولاداً نضر الوجه، ولا سألته ولداً حسن القامة؛ ولكن سألت ربى أولاداً مطيعين لله وجلين منه، حتى إذا نظرت إليه وهو مطيع لله قرت عينى ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: قال موسى عليه السلام: يا رب، أى الأعمال أفضل عندك؟ فقال: حب الأطفال، فإنى فطرتهم على توحيدى، فإن أمتهم أدخلتهم برحمتى جنتى ().

الأسرة وسيرة أهل البيت عليهم السلام

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: الولد للوالد ريحانة من الله قسما، وإن ريحانتى الحسن والحسين عليهما السلام سميتهما باسم سبطى بنى إسرائيل: شبراً وشبيراً ().

وقال صلى الله عليه و اله أيضاً: رحم الله من أعان ولده على برّه؛ وهو أن يعفو عن سيئته، ويدعو له فيما بينه وبين الله ().

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: من قبّل ولده كان له حسنة، ومن فرّحه فرّحه الله يوم القيامة، ومن علّمه القرآن دُعى بالأبوين فيُكسيان حُلتين، يضىء من نورهما وجوه أهل الجنة ().

وقال رجل من الأنصار لأبى عبد الله الصادق عليه السلام: من أبر؟ قال: والديك قال: قد مضيا. قال: برّ ولدك ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلا ثلاث خصال: صدقة أجراها فى حياته، فهى تجرى بعد موته، وسنة هدى سنها فهى تعمل بها بعد موته، وولد صالح يستغفر له ().

الأسرة والتعليمات التربوية

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: لا تضربوا أطفالكم على بكائهم؛ فإن بكاءهم أربعة أشهر شهادة أن لا إله إلا الله، وأربعة أشهر الصلاة على النبى صلى الله عليه و اله، وأربعة أشهر الدعاء لوالديه ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام: اسقوا صبيانكم السويق فى صغرهم، فإن ذلك ينبت اللحم ويشد العظم، وقال عليه السلام: من شرب السويق أربعين صباحا امتلأ كتفاه قوة ().

وقال بعضهم: شكوت إلى أبى الحسن موسى عليه السلام ابنا لى فقال: لا تضربه؛ واهجره ولا تطل ().

الأسرة ومنزلة الأم

لقد اهتم الإسلام بالأسرة اهتماماً كبيراً، وخاصة فيما يتعلق بالروابط بين أعضاء الأسرة وعلى الخصوص الأم من بينها، ولذلك شرّع آداباً مشتركة بين أعضاء الأسرة الواحدة، وجعل لكل فرد من أفرادها واجبات متعلقة به، تهدف إلى زيادة تماسك الروابط الأسرية، فقد اهتم بالبيت بوصفه المنبع الطبيعى للحياة الهادئة المطمئنة، وأوصى مؤكداً بأن تكون أجواء المحبة والتعاون هى السائدة فيه، وأمر مشدداً باجتناب كل ما يعكّر صفو الأجواء الداخلية ويهم سكونها وقرارها، وذلك لما فيها من عظيم الأثر على حياة الطفل وتكوينه النفسى. وتقع المسؤولية فى توفير الأجواء الهادئة والمناسبة داخل البيت على الأم بالدرجة الأولى.

الأم مدرسة الأجيال

وإلى هذا المعنى أشار الشاعر وهو يقول:

الأم مدرسة إذا أعددتها

أعددت شعباً طيب الأعراق

الأم روض إن تعهَّده الحيا

بالرى أورق أيما إيراق

الأم أستاذ الأساتذة الألى

شغلت مآثرهم مدى الآفاق()

أحضان الأمّهات مدارس

وأشار الشاعر الآخر إلى (الأم) أيضاً وهو يقول:

ولم أر للخلائق من محل

يهذبها كحضن الأمهات

فحضن الأم مدرسة تسامت

بتربية البنين أو البنات

وأخلاق الوليد تقاس حسناً

بأخلاق النساء الوالدات

وليس ربيب عالية المزايا

كمثل ربيب سافلة الصفات()

الزوجة الصالحة: أم صالحة

روى عن الرسول الأـكرم صلى الله عليه و اله: أن شخصاً جاءه قائلاًـ له: إن لى زوجة إذا دخلت تلقتنى، وإذا خرجت شيعتنى، وإذا رأتنى مهموماً قالت: ما يهمك؛ إن كنت تهتم لرزقك فقد تكفل به غيرك، وإن كنت تهتم بأمر آخرتك فزادك الله هماً!.

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: بشرها بالجنة وقل لها: إنك عاملة من عمال الله، ولكِ فى كل يوم أجر سبعين شهيداً ().

وعن جابر بن عبد الله الأنصارى() قال: كنا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه و اله قال: فتذاكرنا النساء وفضل بعضهن على بعض، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: ألا أخبركم بخير نسائكم؟.

قالوا: بلى يا رسول الله فأخبرنا؟

قال: إن من خير نسائكم: الولود الودود، الستيرة العفيفة، العزيزة فى أهلها، الذليلة مع بعلها، المتبرجة مع زوجها، الحصان مع غيره، التى تسمع قوله وتطيع أمره، وإذا خلا بها بذلت له ما أراد منها، ولم تبذل له تبذل الرجل ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد الإسلام أفضل من زوجة مسلمة، تسرّه إذا نظر إليها، وتطيعه إذا أمرها، وتحفظه إذا غاب عنها فى نفسها وماله ().

وقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: خير نساءكم الطيبة الريح، الطيبة الطبيخ، التى إن انفقت أنفقت بمعروف، وإن أمسكت أمسكت بمعروف، فتلك عامل من عمال الله، وعامل الله لايخيب، ولا يندم ().

من حقوق الأم

قال الإمام زين العابدين عليه السلام: أما حق امك، فأن تعلم أنها حملتك حيث لا يحتمل أحد أحدا، وأعطتك من ثمرة قلبها ما

لايعطى أحد أحدا، ووقتك بجميع جوارحها، ولم تبال أن تجوع وتطعمك، وتعطش وتسقيك، وتعرى وتكسوك، وتضحى وتظلك، وتهجر النوم لأجلك، ووقتك الحر والبرد، لتكون لها، فإنك لاتطيق شكرها إلا بعون الله وتوفيقه ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه و اله فقال: يا رسول الله من أبر؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أباك ().

الأم: الحجر الأساس فى التربية

إذن: فأحضان الأم هى المدرسة الأولى فى التربية، وتُعرف بأنها الحجر الأساس الأول فى بناء شخصية الطفل وتحديد اتجاهاته وميوله، فالأم أكثر صبراً وتحمّلاً- على تربية أبنائها، وأكبر دراية وبراعة فى تنشئتهم، وذلك لما أودعه الله تعالى فيها من دافع فطرى نحو أطفالها، ولأنها بسبب تواجدها الدائم بالقرب منهم، تكون أعرف بطبيعتهم وصفاتهم، وميولهم ونفسياتهم، وأبصر بالوسائل التى تنفع فى توجيههم وإرشادهم وهدايتهم وإصلاحهم.

ومن هذا المنطلق تكون مسؤولية الأم كبيرة، ووظيفتها ثقيلة؛ تستدعيها الاهتمام الدائم بكل الأمور التى تخص أبناءها وتتطلب منها الاعتناء المستمر بجميع ما يرتط بهم من معاملتهم بصورة متساوية، وبالشكل المناسب، وتوجيههم الوجهة الصحيحة، وبالصورة اللائقة، ومن تربيتهم على احترام الكبار وإكرامهم، وإيقافهم على معرفة مقام أبيهم ولزوم احترامه.

كما أنه ينبغى لها أن تربى بناتها على العفة والطهارة، وعلى ارتداء الحجاب والستر، وعلى الالتزام بأوامر الإسلام وأحكامه.

والأم التى تقوم بتأدية هذه الوظائف والواجبات بالصورة الصحيحة، وبالشكل اللائق، هى التى يكرمها الإسلام ويعزّها، ويرفعها إلى أعلى الدرجات، وأرقى المستويات، ولذا ورد فى الحديث الشريف عن النبى الكريم صلى الله عليه و اله: «الجنة تحت أقدام الأمهات» (). فالجنة قريبة من الأمهات اللاتى يؤدين دورهن بالشكل الأحسن، ويقمن بواجبهن على الوجه الأتم، تجاه البيت والأبناء، لنيل رضا الله سبحانه وتعالى.

التأدّب مع الأم

ومن أجل ذلك نرى أن الله سبحانه وتعالى جعل للأمهات على الأبناء حقوقاً أكثر.. فى مقابل ما جعله على الأبناء تجاه الآباء؛ وذلك لما تعانيه الأمهات فى طريق ما تقدمه من خدمات للأبناء.

يقول إبراهيم بن مهزم: خرجت من عند أبى عبد الله عليه السلام ليلة ممسياً فأتيت منزلى بالمدينة، وكانت أمى معى، فوقع بينى وبينها كلام، فأغلظت لها، فلما أن كان من الغد صليت الغداة، وأتيت أبا عبد الله عليه السلام فلما دخلت عليه فقال لى مبتدئاً:

«يا أبا مهزم! مالك والوالدة: أغلظت فى كلامها البارحة، أما علمت أن بطنها منزل قد سكنته، وأن حجرها مهد قد غمزته، وثديها وعاء قد شربته!.

قال: قلت: بلى.

قال: فلا تغلظ لها ().

الأسرة وواجبات الأولاد

سبق أن أشرنا بصورة مختصرة إلى بعض ما يتعلق بالآباء والأمهات من واجبات ووظائف تجاه أبنائهم وأولادهم، وينبغى لنا الآن أن نقف وقفة سريعة أيضاً عند وظائف وواجبات الأبناء تجاه الوالدين.

توصية القرآن بالوالدين

قال الله سبحانه وتعالى فى كتابه الحكيم وخطابه العظيم:

وَقَضى رَبُّكَ أَلاّ تَعْبُدُوا إِلاّ إِيَّاهُ وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُما أَوْ كِلاهُما فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُما وَقُلْ لَهُما قَوْلاً كَرِيماً وَاخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُما كَما رَبَّيانِي صَغِيراً ().

قبس من الآيتين الكريمتين

فى الآيتين الكريمتين نهى الله عزوجل عن الشرك فى العبادة كما نهى الله سبحانه وتعالى عن الشرك فى العقيدة حيث قال: وَقَضى رَبُّكَ أى: أَمَرَ أَمْرَ إلزام وفرض أَلَّا تَعْبُدُوا أيها البشر أصله (أن لا) أدغمت النون فى اللام، لقاعدة (يرملون) () إِلَّا إِيَّاهُ فالعبادة خاصة برب العالمين، وهى مشتقة من (عَبَد) أى الإتيان برسوم العبودية فإن عز الإنسان أن يكون لله عبداً () وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً أى: قضى ربك أن تحسنوا إلى الوالدين، وهما الأب والأم، والإحسان فوق العدل، ثم بيّن سبحانه لزوم الإحسان فى حال كبرهما، لأن الإنسان عادة اذا كبر يسيئُ خلقه، ويكثر طلبه، ومن طرف ثان: إن الولد كما هو عادة كل إنسان إذا كبر ورشد، رأى نفسه فى غنى عنهما، فكان مقتضى عدم الإحسان إليهما موجودا عنده من جهتين؛ ولذا يخص سبحانه هذه الحال بالذكر، وقد قال بعض العارفين: إن أباك وأمك أحسنا إليك، وهما يريدان بقاءك ويهفو قلبهما إليك، وأنت تحسن إليهما إن تحسن وأنت ترى استغناك عنهما، فلا يبلغ إحسانك إحسانهما مهما أحسنت. وليعلم الولد، أن الدار دار مكافات، فمن أحسن إلى أبويه أحسن أولاده إليه، ومن أساء إليهما اساؤوا إليه، إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ أيها الولد، و(إمّا) أصله (إن ما) دخلت ما الزائدة على إن الشرطية للتزيين الْكِبَرَ الشيخوخة والكثرة فى السن

أَحَدُهُما أى: أحد الأبوين، وهو فاعل (يَبْلُغَنَّ) والكبر مفعوله، أى: إن عاش أحدهما أَوْ كِلاهُما عندك حتى كبرا، وبلغا مبلغا كبيراً من العمر فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ وهى كلمة تستعمل عند الضجر، فقول مثل هذه اللفظة البسيطة، منهى عنه فى الشريعة، وقد قال الإمام الصادق عليه السلام: لو علم الله لفظة أوْجَز فى ترك عقوق الوالدين من أف لأتى بها (). وَلا تَنْهَرْهُما النهر هو الزجر بإغلاظ وصياح، أى: لاتزجرهما، وإن أرادا منك شيئا لا تطردهما، كما قال سبحانه: وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ () وَقُلْ لَهُما قَوْلاً كَرِيماً أى: خاطبهما، وتكلم معهما بكلام لطيف حسن جميل. وَاخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ فكما أن فرخ الطائر يخفض جناحه لأبويه، تذللا وخضوعا، فافعل أنت ذلك بأبويك من الرَّحْمَةِ أى: اعمل هذا العمل من جهة الرحمة، والعطف بهما، لا كالطائر الذى يفعل ذلك من جهة طلب الغذاء؛ فإن الإنسان قد يتواضع رحمة، وقد يتواضع طمعاً أو طلباً أو ما أشبه وَقُلْ داعيا لهما رَبِّ ارْحَمْهُما تفضّل عليهما باللطف والكرامة كَما رَبَّيانِي أى: جزاءً تربيتهما لى فى حال كونى

صَغِيراً فإنك يا رب أجزهما على أتعابهما، فإنى لا أقدر على جزائهما، وفى الآثار الواردة عن النبى صلى الله عليه و اله والأئمة الطاهرين عليهم السلام كثرة مدهشة من التأكيدات العجيبة حول الوالدين وخصوصا الأم().

عامل الأسرة ملخصاً

إن الله تبارك وتعالى، قد قرن وجوب طاعة الوالدين بطاعته جل وعلا، وأوصى الأبناء بالوالدين إحساناً، وأمرهم بالعمل بما يُرضى الوالدين، ويُرسخ الرضا فى نفوسهم، وأن يقوموا بخدمتهم وإكرامهم، وشكرهم واحترامهم، وذلك بكل ألوان التكريم والخدمة، والاحترام والرعاية، مما يدل على أن رعاية احترام الوالدين وطاعتهم، والقيام بخدمتهم وإكرامهم، وخاصة بالنسبة إلى الأم، تمثل العناصر الأساسية فى التربية الإسلامية والتنشئة الإيمانية، تلك التربية الهادفة إلى تماسك المجتمع وشدّ أواصره، وذلك على أساس من المودة والرحمة المتقابلة، والصفاء والاحترام المتبادل، فالأولاد إذن مسؤولون شرعاً وأخلاقاً عن رعاية حقوق الوالدين وخاصة الأم جزاءً لأتعابها الكبيرة، وعنائها العظيم، الذى تحملته فى سبيل تربية الأولاد وتنشئتهم.

الحديث الشريف والبر المتقابل

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: إنما سمى الأبرار أبراراً لأنهم برّوا الآباء والأبناء والإخوان ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: كان أبى عليه السلام يقول: خمس دعوات لا يحجبن عن الرب تبارك وتعالى: دعوة الإمام المقسط، ودعوة المظلوم، يقول الله عزوجل: لأنتقمن لك ولو بعد حين، ودعوة الولد الصالح لوالديه، ودعوة الوالد الصالح لولده، ودعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب فيقول: ولك مثله ().

وعن جابر قال: سمعت رجلاً يقول لأبى عبد الله الإمام الصادق عليه السلام: إن لى أبوين مخالفين. فقال: برهما كما تبر المسلمين ممن يتولانا ().

وقال عليه السلام أيضاً: بروا آباءكم يبركم أبناؤكم، وعفّوا عن نساء الناس تعفّ نساؤكم ().

وعن معمر بن خلاد قال: قلت لأبى الحسن الرضا عليه السلام: أدعو لوالدى إذا كانا لا يعرفان الحق()؟ قال: ادع لهما، وتصدق عنهما، وإن كانا حيّين لا يعرفان الحق فدارهما؛ فإن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: إن الله بعثنى بالرحمة لا بالعقوق ().

الأم فى الحديث الشريف

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: تحت أقدام الأمهات روضة من رياض الجنة ().

وقال صلى الله عليه و اله أيضاً: إذا كنت فى صلاة التطوع فإن دعاك والدك فلا تقطعها، وإن دعتك والدتك فاقطعها ().

وروى أن رجلاً قال للنبى صلى الله عليه و اله: يا رسول الله، أىّ الوالدين أعظم؟ قال: التى حملته بين الجنبين، وأرضعته بين الثديين، وحضنته على الفخذين، وفدته بالوالدين ().

وقيل: يا رسول الله، ما حق الوالد؟ قال: أن تطيعه ما عاش قيل: وما حق الوالدة؟ فقال صلى الله عليه و اله: هيهات هيهات، لو أنه عدد رمل عالج وقطر المطر أيام الدنيا، قام بين يديها، ما عدل ذلك يوم حملته فى بطنها ().

وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه و اله: إن والدتى بلغها الكبر، وهى عندى الآن، أحملها على ظهرى، وأطعمها من كسبى، وأميط عنها الأذى بيدى، وأصرف عنها مع ذلك وجهى، استحياءً منها، وإعظاماً لها، فهل كافأتها؟ قال: لا؛ لأن بطنها كان لك وعاءً، وثديها كان لك سقاءً، وقدمها لك حذاءً، ويدها لك وقاءً، وحِجرها لك حواءً، وكانت تصنع ذلك لك وهى تمنى حياتك، وأنت تصنع هذا بها وتحب مماتها ().

وقيل للإمام زين العابدين عليه السلام: أنت أبر الناس، ولا نراك تؤاكل أمك! قال: أخاف أن أمد يدى إلى شىءٍ وقد سبقت عينها عليه، فأكون قد عققتها ().

وقال الإمام الرضا عليه السلام: واعلم، أن حق الأم ألزم الحقوق وأوجبها؛ لأنها حملت حيث لا يحمل أحد أحداً، ووقت بالسمع والبصر وجميع الجوارح، مسرورةً مستبشرةً بذلك، فحملته بما فيه من المكروه والذى لا يصبر عليه أحد، ورضيت بأن تجوع ويشبع ولدها، وتظمأ ويروى، وتعرى ويكتسى، وتظله وتضحى، فليكن الشكر لها، والبر والرفق بها على قدر ذلك، وإن كنتم لا تطيقون بأدنى حقها إلا بعون الله، وقد قرن الله عزوجل حقها بحقه، فقال: اشْكُرْ لِى وَلِوَالِدَيْكَ إِلَىَّ الْمَصِيرُ ()،().

۳: البيئة الاجتماعية

۳: البيئة الاجتماعية

العامل الثالث من عوامل التربية: البيئة الاجتماعية، قال الله تعالى فى كتابه الكريم عن لسان خليله إبراهيم عليه السلام: وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً ().

وقال عز وجل: الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِى الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ ().

وقال سبحانه: تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ().

البيئة وآية الأمان

قوله تعالى: وَ أى اذكر يا رسول الله إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فى دعائه لله تعالى: رَبِّ اجْعَلْ هَـذَا البلـد وهو مكة التى بنى فيها البيت بَلَداً آمِناً عن الأخطار، أو محكوماً بحكم الأمن حكماً شرعياً ().

البيئة وآية المُكنة

فى هـذه الآيـة الكريمـة يمـدح الله تعالى الذين إن كانت لهم سُلطة فى الأرض مهدّوها لإصـلاح الناس وإسـعادهم، فجعلوا فيها البيئة الصالحة، وذلك بإقامة ما أمر الله به عليها.

قال الله سبحانه: الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ بأن كانت لهم المكنة والسلطة أَقَامُوا الصَّلاةَ أى: أدّوها بحقوقها وآدابها وشرائطها وَآتَوُا الزَّكَاةَ أعطوها إلى من يستحق حسب موازينها الشرعية وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وهو كل شىء أمر به الشرع أو العقل إيجاباً أو ندباً وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وهو كل شـىء نهى عنه الشـرع أو العقل تحريماً أو تنزيهاً ... وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ أى: إن الله يرث الأشـياء، فالعاقبـة والخاتمـة له، وهذا وعد للمؤمنين وإيجاد أمل فيهم().

البيئة وآية المصلحين

قال فى (مجمع البيان) عنـد تفسـير الآية الكريمة: تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ ... روى زاذان عن أمير المؤمنين عليه السـلام: أنه كان يمشـى فى الأسواق وحـده وهو دال، يرشد الضال، ويعين الضـعيف، ويمرّ بالبياع والبقال فيفتح عليه القرآن ويقرأ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ويقول: نزلت هذه الآية فى أهل العدل والتواضع من الولاة وأهل القدرة من سائر الناس().

إذن: فالآيات الكريمات فى هذا المجال تؤكد على أن للبيئة التأثير المباشر والكبير على تربية الإنسان، وأنه بحسب ما قاله علماء النفس والاجتماع ثالث العوامل الرئيسية فى حقل التربية.

إن الأنبيـاء عليهم السـلام والسـائرين على نهجهم يحاولون خلق الأجواء المناسـبة والمناخ الصالـح فى البيئـة، لحمل الـذين يعيشون فى تلك البيئة على الصلاح والفلاح، وعلى الفوز والنجاح. كما هو واضح لمن راجع سيرتهم الطاهرة.

المراد من عامل البيئة

ونعنى بالبيئـة هنا الأجواء الاجتماعيـة، والمناخ السائـد من حيث علاقـة أفراد المجتمع وجماعاته بعضـهم مع بعض، فى شتى المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية وما إلى ذلك.

إن اسـتقرار البيئـة الاجتماعيـة على الخير والبرّ، وعلى الأخلاـق والآـداب الإسـلامية، لهـا دخل كبير فى اسـتقامة سـلوك الأبناء؛ فالبيئة الاجتماعية والمناخ الاجتماعى، تتحمل فى الدرجة الثالثة بعد عامل الوراثة وعامل الأسـرة، مسؤولية أىّ انحطاط أو تأخر تربوى يصيب أبناءهـا، فاسـتقرارها على البرّ والخير، وعلى الاـحترام والإكرام من أهم الأسـباب والعوامل المؤثرة فى تماسك وبناء شخصـية الأجيال، وإبعادهـا عن جميع أشـكال الشـقاء والـدمار، ومن كـل أنواع البؤس والحرمـان، ممّـا تجعـل الجيـل يشـعر أنه يعيش فى عـالم مرتبك ومتنـاقض، ملىء بـالغش والخـداع، وبـالتوتر والشـقاء، وهو يرى نفسه أنه مخلوق ضـعيف، لاـ حول له ولا قوة تجاه وضـعه الاجتماعى المتوتر والمضطرب.

اهتمام الإسلام بالبيئة الاجتماعية

لقد اهتم الإسلام كثيراً فى أمر البيئة الاجتماعية وإصلاحها، فكان يهدف لأن تسود فيها القيم الإنسانية الراقية من العدل والإنصاف، والحق والمساواة، وأن تنعدم منها مظاهر الفساد والعنف، والظلم والأنانية، وأن تكون مستقرة خالية من الفتن والإضطرابات، لأن لهذا الجانب تأثيراً مهماً مباشراً على اكتساب الفرد العادات الطيبة، والأخلاق الحسنة من خلال العلاقات والصداقات، وهى من العوامل المؤثرة شديداً، والتى تنقل بسرعة فائقة عادات الأفراد واتجاهاتهم، وميولهم وطباعهم إلى الآخرين.

وبهذا الخصوص حثّ الإسلام على ضرورة إصلاح البيئة ووعد عليه الأجر والثواب، وحذّر فى المقابل من إفساد البيئة وتوعد عليه العذاب والنيران. قال الله تعالى: وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ().

كما وأكدّ الإسلام على مجانبة الأشرار والمفسدين من جهة، وحرّض من جهة ثانية على مصاحبة الأخيار والمتدينين ومرافقة ذوى الشرف والاستقامة؛ حتى يكسب الفرد منهم حسن السلوك ومكارم الأخلاق.

البيئة الاجتماعية فى الروايات

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: من أحسن مصاحبة الإخوان استدام منهم الوصلة ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً: خير الإخوان أعونهم على الخير، وأعملهم بالبر، وأرفقهم بالمصاحب ().

ويقول الإمام الحسن المجتبى عليه السلام فى وصيته لجنادة:.. وإذا نازعتك إلى صحبة الرجال حاجة، فاصحب من إذا صحبته زانك، وإذا خدمته صانك، وإذا أردت منه معونة أعانك. وإن قلت صدّق قولك، وإن صلت شدّ صولك، وإن مددت يدك بفضل مدّها، وإن بدت عنك ثلمة سدّها، وإن رأى منك حسنة عدّها، وإن سألته أعطاك، وإن سكت عنه ابتدأك ().

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: استرعوا دين الله بالرغبة فى مصاحبة العلم وأهله قبل انتقاض عراه. قال عبد الرحمن بن الحجاج: كيف ينتقض عراه يا ابن رسول الله؟ قال: إذا مات العالم انتقض عراه، وبقى الناس كالغنم لا راعى لها فضل مرعاها، ولا تهتدى مأواها ().

وروى أن لقمان الحكيم قال لابنه: يا بنى، إياك ومصاحبة الفساق، فإنما هم كالكلاب، إن وجدوا عندك شيئا أكلوه، وإلّا ذموك وفضحوك، وإنما حبهم بينهم ساعة. يا بنى، معاداة المؤمن خير من مصادقة الفاسق(). يا بنى، المؤمن تظلمه ولا يظلمك، وتطلب عليه ويرضى عنك، والفاسق لا يراقب الله فكيف يراقبك؟! ().

وقال نبى الله سليمان (على نبينا وآله وعليه السلام): لا تحكموا على رجل بشىء حتى تنظروا إلى من يصاحب، فإنما يعرف الرجل بأشكاله وأقرانه، وينسب إلى أصحابه وأخدانه ().

تلخيص عامل البيئة

وعليه: فإنه ينبغى للمؤمنين أن يسعوا جميعاً لتوفير البيئة السالمة والمستقرة، وأن يختاروا أصدقاءهم وجلساءهم ممن يتسمون بالأخلاق الحسنة والصفات الحميدة، والذين تتوفر فيهم الصفات التى أشار إليها الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، وينبغى لهم أن يكونوا حذرين من مصاحبة المنحرفين فى أخلاقهم وسلوكهم؛ لأنهم سيشكلون عامل انحراف يدفع باتجاه الأثم والفساد، وعلى المؤمنين أن يراعوا هذه المواصفات فى رسم وتحديد علاقات أبنائهم وأفراد أسرتهم فى المجتمع؛ ليكسبوا الأخلاق الحميدة والعادات الحسنة، ويتجنبوا مزالق الانحراف ومهاوى الفساد.

التأكيد على مصاحبة الأخيار

وفيما يخص صحبة الأخيار يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

ليس شيء أدعى لخير وأنجى من شر، من صحبة الأخيار ().

ويقول عليه السلام أيضاً: صحبة الولى اللبيب حياة الروح ().

وفيما يخص صحبة الأشرار ينهى الإمام عليه السلام عنها، لما لها من عواقب وخيمة فيقول: صحبة الأشرار تكسب الشر، كالريح إذا مرت بالنتن حملت نتناً ().

ويقول (سلام الله عليه): مصاحب الأشرار كراكب البحر، إن سلم من الغرق لم يسلم من الفرق ().

وقال عليه السلام أيضاً: جُمع خير الدنيا والآخرة فى: كتمان السر، ومصادقة الأخيار. وجُمع الشر فى: الإذاعة، ومؤاخاة الأشرار ().

وقال الإمام الباقر عليه السلام: وأوحى الله عزوجل إلى شعيب النبى صلى الله عليه و اله: أنى معذب من قومك مائة ألف: أربعين ألفاً من شرارهم، وستين ألفا من خيارهم. فقال عليه السلام: يا رب، هؤلاء الأشرار، فما بال الأخيار؟! فأوحى الله عز وجل إليه: داهنوا أهل المعاصى ولم يغضبوا لغضبى ().

وقال الإمام الهادى عليه السلام: مخالطة الأشرار تدل على شرار من يخالطهم ().

التربية: مسؤولية الجميع

ظهر من هذه اللمحة المختصرة من الكلام، ما للتربية من أثر كبير فى تنشئة الجيل الصالح، مضافاً إلى عامل البيئة الصالحة، مما يكشف أن مسؤولية تربية الأجيال أمانة فى أعناق الجميع، بدءً من الأب والأم فى محيط الأسرة الصغير، وانتهاءً بالمجتمع بصورة عامة، فجميعهم مسؤولون مسؤولية مشتركة عن رعاية الأجيال، وتوفير الأجواء المناسبة وإعداد مستلزمات التربية الصالحة لهم، وإبعادهم عن مزالق الرذيلة ومهاوى الجريمة.

يقول الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله: إن الله تعالى سائل كل راع

عما استرعاه، أحفظ ذلك أم ضيّعه؟ حتى يسأل الرجل عن أهل بيته ().

ويقول صلى الله عليه و اله أيضاً: كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، والأمير الذى على الناس راع وهو مسئول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عنهم، والمرأة راعية على أهل بيت بعلها وولده وهى مسئولة عنهم، والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه، ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ().

ويقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: كل امرئ مسئول عما ملكت يمينه وعياله ().

ويقول الإمام زين العابدين عليه السلام فى دعائه لبنيه ضمن أدعية الصحيفة السجادية: اللهم ومُنّ علىّ ببقاء ولدى، وبإصلاحهم لى وبإمتاعى بهم، إلهى امدد لى فى أعمارهم، وزد لى فى آجالهم، وربِّ لى صغيرهم،وقوّ لى ضعيفهم، وأصح لى أبدانهم وأديانهم وأخلاقهم، وعافهم فى أنفسهم، وفى جوارحهم، وفى كل ما عنيت به من أمرهم، وأدرر لى وعلى يدى أرزاقهم، واجعلهم أبراراً أتقياء بصراء سامعين مطيعين لك ولأوليائك، محبين مناصحين، ولجميع أعدائك معاندين ومبغضين، آمين. اللهم اشدد بهم عضدى، وأقم بهم أودى، وكثر بهم عددى، وزين بهم محضرى، وأحى بهم ذكرى.. وأعنى على تربيتهم وتأديبهم وبرهم» ().

خلاصة البحث

والخلاصة: إن الآيات الكريمة وكذلك الروايات الشريفة، تثبت أن المسؤولية فى إعداد الأجيال الصالحة تشمل الجميع، وفى عاتق الجميع، وذلك كلاً حسب اختصاصه وموقعه.

فينبغي لكل فرد منا أن يمارس دوره في العملية التربوية داخل أسرته ومجتمعه، وأن يجعل الآخرين يتحسسون بواجباتهم ومسئولياتهم تجاه أبنائهم ومجتمعهم؛ فإن فساد أسرة واحدة، بل شخص واحد، له تأثير سلبي ولو بنسبة معينة على المجتمع كله الذي يضم الأسر الأخرى والأفراد الآخرين، وله تأثير غير محمود على معايير المجتمع السلوكية والأخلاقية التي تربط أفراده بعضهم ببعض، وقد أوضحنا أن لكل من الفرد والأسرة والمجتمع تأثيراً على سلوك الأولاد والأبناء وتوجهاتهم المستقبلية، وهذا ما يحتّم علينا أن نسعى في أصلاح أنفسنا وإصلاح مجتمعنا حتى نتمكن من إعداد جيل مؤمن ومن إسعاف الأمة الإسلامية بالأجيال الصالحة المستقيمة التي تضمن تقدمها وازدهارها، وتقضي على عوامل التخلف والتأخر في كل المجالات المادية والمعنوية.

اللهم، ارزقنا توفيق الطاعة، وبُعد المعصية، وصدق النية، وعرفان الحرمة، وأكرمنا بالهدى والاستقامة، وسدّد ألسنتنا بالصواب والحكمة، واملأ قلوبنا بالعلم والمعرفة.. وتفضل على علمائنا بالزهد والنصيحة، وعلى المتعلمين بالجهد والرغبة، وعلى المستمعين بالاتباع والموعظة، وعلى مرضى المسلمين بالشفاء والراحة، وعلى موتاهم بالرأفة والرحمة، وعلى مشايخنا بالوقار والسكينة، وعلى الشباب بالإنابة والتوبة، وعلى النساء بالحياء والعفة.. بفضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين ().

من هدى القرآن الحكيم

التربية الإيمانية

قال الله تعالى: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ().

وقال سبحانه: فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ().

وقال عز وجل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصابِرُوا وَرابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ().

التربية والبيئة الصالحة

قال تبارك وتعالى: وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً يا وَيْلَتى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِي وَكانَ الشَّيْطانُ لِلإِنْسانِ خَذُولاً ().

وقال سبحانه: قالَ له مُوسى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً ().

وقال جل وعلا: وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْراهِيمَ إِذْ قالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ ما تَعْبُدُونَ قالُوا نَعْبُدُ أَصْناماً فَنَظَلُّ لَها عاكِفِينَ قالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ قالُوا بَلْ وَجَدْنا آباءَنا كَذلِكَ يَفْعَلُونَ ().

وقال عز وجل: وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ أَنْ إِذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللهِ يُكْفَرُ بِها وَيُسْتَهْزَأُ بِها فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ إِنَّ اللهَ جامِعُ الْمُنافِقِينَ وَالْكافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً ().

تزكية النفس

قال تعالى: وَأَمَّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ

الْهَوى ().

وقال سبحانه: خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِها وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ().

وقال عز وجل: فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْراً لأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ

الْمُفْلِحُونَ ().

وقال سبحانه: وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُوراً رَحِيماً ().

المجتمع والمسؤولية التربوية

قال عز من قائل: وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ().

وقال سبحانه: وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذا ضاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِما رَحُبَتْ وَضاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ().

وقال تعالى: وَتَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوى وَلا تَعاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوانِ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقابِ ().

وقال عز وجل: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ().

من هدى السنة المطهرة

تزكية النفس

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: جاهدوا أهواءكم تملكوا أنفسكم ().

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس، تولوا من أنفسكم تأديبها، واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: صلاح النفس قلة الطمع ().

وقال عليه السلام أيضاً: إن أسلمت نفسك لله سَلِمَتْ نفسك ().

وقال عليه السلام: أرجى الناس صلاحاً من إذا وقف على مساويه سارع إلى التحول عنها ().

وجاء في الدعاء عن الإمام زين العابدين عليه السلام: اللهم صل على محمد وآل محمد، وادرأ عنى بلطفك، واغذنى بنعمتك، وأصلحنى بكرمك ().

تأثير الوراثة في سلوك الفرد

قال أمير المؤمنين عليه السلام: حسن الأخلاق برهان كرم الأعراق ().

وقال أبو جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: لاتسترضعوا الحمقاء، فإن اللبن يعدى، وإن الغلام ينزع إلى اللبن، يعنى إلى الظئر، فى الرعونة والحمق ().

وقال أبو جعفر عليه السلام: استرضع لولدك بلبن الحسان، وإياك والقباح فإن اللبن قد يعدى ().

وقال الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام: لا تسترضع للصبى المجوسية ... ولا يشربن الخمر، يُمنعن من ذلك ().

تأثير البيئة على الفرد

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: أولى الناس بالتهمة من جالس أهل التهمة ().

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فيما كتب إلى الحارث الهمدانى: واحذر صحابة من يفيل رأيه وينكر عمله، فإن الصاحب معتبر بصاحبه ().

وقال الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام: لا تصحبوا أهل البدع، ولا تجالسوهم؛ فتصيروا عند الناس كواحد منهم، قال رسول الله صلى الله عليه و اله: المرء على دين خليله وقرينه ().

وعن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: سائلوا العلماء وخالطوا الحكماء، وجالسوا الفقراء ().

مسؤولية الآباء تجاه الأبناء

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: من حق الولد على والده ثلاثة: يحُسّن اسمه، ويعلّمه الكتابة، ويزوّجه إذا بلغ ().

وقال رجل: يا رسول الله صلى الله عليه و اله ما حق ابنى هذا؟ قال صلى الله عليه و اله:

تحسّن اسمه وأدبه، وتضعه موضعاً حسناً ().

وقال الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: أحبوا الصبيان وارحموهم، وإذا وعدتموهم شيئاً ففوا لهم؛ فإنهم لا يرون إلا إنكم ترزقونهم ().

وقال عليه السلام أيضاً: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: حق الولد على والده إذا كان ذكراً أن يستفره أمه، ويستحسن اسمه، ويعلّمه كتاب الله، ويطهره، ويعلمه السباحة، وإذا كانت أنثى أن يستفره أمها ويستحسن اسمها، ويعلمها سورة النور، ولا يعلمها سورة يوسف، ولا ينزلها الغرف، ويعجل سراحها إلى بيت زوجها ().

پی نوشتها

() سورة التوبة: ۱۲۲.

() سورة الزمر: ۱۷-۱۸.

() سورة النحل: ۷۸.

() راجع تقريب القرآن إلى الأذهان: ج۱۴ ص۱۲۸ سورة النحل.

() سورة النحل: ۹۹ ۱۰۰.

() سورة المائدة: ۱۰۵.

() سورة المائدة: ۱۰۵.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۱۸۹ ب۲ ح۱۳۸۴۵.

() سورة التحريم: ۶.

() راجع تقريب القرآن الى الأذهان: ج۲۸ ص۱۵۹ سورة التحريم.

() تهذيب الأحكام: ج۶ ص۱۷۸ ب ۸۰ ح۱۳.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۲۰۰ ب ۸ ح۱۳۸۸۰.

() وسائل الشيعة: ج۱۶ ص۱۴۸ ب۹ ح۲۱۲۰۶.

() من لا يحضره الفقيه: ج۳ ص۴۴۲ باب حق المرأة على الزوج ح۴۵۳۳.

() دعائم الإسلام: ج۱ ص۸۲ ذكر الرغائب فى العلم والحض عليه وفضائل طالبيه.

() سورة طه: ۱۳۲.

() سورة مريم: ۵۴ ۵۵.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۲۰۱ ب ۸ ح۱۳۸۸۲.

() سورة آل عمران: ۱۰۴.

() تقريب القرآن الى الأذهان: ج۴ ص۱۹ سورة آل عمران.

() الكافى: ج۲ ص۳۰۲ باب المراء والخصومة ومعاداة الرجال ح۱۲.

() غرر الحكم: ص۱۴۷ إن تزرع تحصد ح۲۶۸۰.

() غرر الحكم: ص۱۴۷ إن تزرع تحصد ح۲۶۸۱.

() غرر الحكم: ص۱۴۷ إن تزرع تحصد ح۲۶۸۳.

() الصراط المستقيم: ج۱ ص۲۲۲ الفصل التاسع عشر.

() نهج البلاغة: الخطب ۱۵۳.

() سورة المائدة: ۱۰۵.

() سورة التحريم: ۶.

() سورة الشعراء: ۲۱۴.

() سورة التوبة: ۱۲۲.

() سورة سبأ: ۲۸.

() سورة آل عمران: ۱۰۴.

() سورة نوح: ۲۶۲۷.

() راجع تقريب القرآن إلى الأذهان: ج۲۹ ص۹۵ سورة نوح.

() جريجور يوهان مندل (۱۸۲۲ ۱۸۸۴م) أعتبر أبو علم الوراثة الحديث، عالم نبات وراهب نمساوى، نسب إليه اكتشاف الكثير من التجارب والقوانين الأساسية للوراثة، وأدت تجاربه فى تكاثر نبات البازلاء إلى تطور علم الوراثة، وكانت تجاربه هى الأساس لعلم الوراثة الذى يشهد تقدماً فى عالم اليوم. كان والداه مزارعين فقيرين، وكان مندل طالباً مجداً، وقرر أن يصبح مدرساً. دخل مندل دير القديس توماس فى برون بالنمسا وعمره (۲۱ عاماً)، وأصبح قسيساً فى سلك الدير عام (۱۸۴۷م). ثم درس العلوم والرياضيات فى جامعة فيينا، وعاد إلى الدير ودرّس علم الأحياء والفيزياء فى مدرسة محلية لمدة (۱۴سنة).

جاءت شهرة مندل العالمية من بحوثه الصغيرة فى حديقة الدير على نباتات البازلاء وزهورها وبذورها. قام مندل بتهجين آلاف النباتات وملاحظة خاصيات كل جيل لاحق من النباتات، استنتج أن السمات المميزة تنتقل خلال عناصر وراثية فى الأمشاج، وتسمى هذه العناصر اليوم الجينات، واستنتج نتيجة تجاربه، أنه إذا ورثت نبتة جينين مختلفين لسمة ما، فسيكون أحد الجينين سائداً، بينما يكون الثانى متنحِّياً. وتظهر سمة الجين السائد فى النبتة. فمثلا، إذا كان جين البذور المستديرة سائداً وجين البذور المتجعدة متنحِّياً، فإن النبتة التى ترث كلا الجينين ستكون لها بذور مستديرة. كما اعتقد أن النبتة ترث كلّا من سماتها مستقلة عن السمات الأخرى. ويُعرف هذان الاستنتاجان بقانون الفصل وقانون الاتساق المستقل. نشرت نتائج بحوث مندل وخلاصة تجاربه فى علوم الوراثة عام (۱۸۶۶م) إلا أن أحدا لم يتنبه إليها فى حينها إلى أن عثر العلماء على بحوثه عام (۱۹۰۰م) فعرفت واشتهرت فى علم الوراثة.

() قال فى مجمع البحرين: الدمنة، هى المنزل الذى ينزل فيه أخيار العرب، ويحصل فيه بسبب نزولهم تغير فى الأرض بسبب الأحداث الواقعة منهم ومن مواشيهم، فإذا أمطرت أنبتت نبتا حسنا شديد الخضرة والطراوة، لكنه مرعى وبىء للإبل مضر بها، فشبه النبى صلى الله عليه و اله المرأة الجميلة إذا كانت من أصل ردىء بنبت هذه الدمنة فى الضر والفساد، والنهى للتنزيه. وفلان يدمن كذا أى يديمه.

والدمن كحمل: ما يتلبد من السرجين، والجمع دمن كسدرة و سدر. مجمع البحرين: ج۶ ص۲۴۷ مادة دمن.

ويقال: الماء متدمن إذا سقطت فيه أبعار الإبل والغنم. والدمنة، بهاء: آثار الدار والناس. وأيضا: ما سودوا وأثروا فيه بالدمن؛ ويقال: وقعوا على دمنة الدار، وهى البقعة التى سودها أهلها وبالت فيه وبعرت ماشيتهم. ومن المجاز: الدمنة: الحقد القديم الثابت المدمن للصدر. وقيل: لا يكون الحقد دمنة حتى يأتى عليه الدهر؛ ولذا وصفوه بالقديم. وقد دمن عليه، كفرح؛ ودمنت قلوبهم: أى ضغنت. وفى الحديث: شبه رسول الله صلى الله عليه و اله المرأة بما ينبت فى الدمن من الكلأ يرى له غضارة وهو وبىء المرعى منتن الأصل؛ قال شاعر:

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا

راجع تاج العروس: ج۱۸ ص۲۰۱ مادة دمن.

() وسائل الشيعة: ج ۲۰ ص ۳۵ ب ۷ ح ۲۴۹۶۳.

() بحار الأنوار: ج ۱۰۱ ص ۹۶ ب ۲ ح ۴۸.

() السرائر: ج ۲ ص ۵۵۹ باب الكفاءة فى النكاح. وبه: ويستحب للانسان إذا أراد التزويج أن يطلب ذوات الدين والأبواب والبيوتات، والأصول الكريمة على الشياع والمتعارف بين الناس.

() مكارم الأخلاق: ص ۱۹۷ الفصل الأول فى الرغبة فى التزويج...

() وسائل الشيعة: ج ۲۰ ص ۸۴ ب ۳۳ ح ۲۵۰۹۴.

() وسائل الشيعة: ج ۲۰ ص ۲۷ ب ۶ ح ۲۴۹۴۱.

() عمدة الطالب لابن عنبة: ص ۳۵۷ المقصد السادس ف ۴ فى عقب العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام.

وورد فى هامش مقتل أبى مخنف: إن أمير المؤمنين عليه السلام قال لأخيه عقيل وكان نسابة عالماً بأخبار العرب وأنسابها: ابغنى أمرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لأتزوجها؛ فتلد لى غلاماً فارساً. فقال له: أين أنت عن فاطمة بنت حزام بن خالد الكلابية عليها السلام، فإنه ليس فى العرب أشجع من آبائها ولا أفرس، وفى آبائها يقول لبيد للنعمان بن المنذر ملك الحيرة:

نحن بنو أم البنين الأربعة ونحن خير عامر بن صعصعة

الضاربون الهام وسط المجمعة

فلا ينكر عليه أحد من العرب، ومن قومها ملاعب الأسنة أبو براء، الذى لم يعرف فى العرب مثله فى الشجاعة، والطفيل فارس قرزل، وابنه عمر فارس المزتوق، فتزوجها أمير المؤمنين عليه السلام، فولدت له وأنجبت. وأول ما ولدت العباس عليه السلام يلقب فى زمنه: قمر بنى هاشم، ويكنى أبا الفضل، وبعده عبد الله، وبعده جعفراً، وبعده عثمان، وعاش العباس مع أبيه أربع عشرة سنة، حضر بعض الحروب فلم يأذن له أبوه بالنزال، ومع أخيه الحسن عليه السلام أربعاً وعشرين سنة، ومع أخيه الحسين عليه السلام أربعاً وثلاثين سنة، وذلك مدة عمره، وكان عليه السلام أيداً شجاعاً فارساً وسيماً جسيماً، يركب الفرس المطهم ورجلاه تخطان فى الأرض. مقتل أبى مخنف: ص ۱۷۵.

() الكافى: ج ۶ ص ۴ باب شبه الولد ح ۱.

() روضة الواعظين: ج ۲ ص ۴۲۹ مجلس فى ذكر المال والأولاد.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۳ ص ۴۸۴ باب فضل الأولاد ح ۴۷۰۹.

() مكارم الأخلاق: ص ۲۲۲ ب ۸ ف ۶ فى فضل الأولاد.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۵ ص ۱۱۲ ب ۱ ح ۱۷۶۸۵.

() سورة آل عمران: ۳۳ ۳۴.

() سورة الفرقان: ۷۴.

() سورة الطور: ۲۱.

() سورة هود: ۴۶.

() راجع تقريب القرآن إلى الأذهان: ج ۳ ص ۷۳ سورة آل عمران.

() الأبيات للشاعر أحمد شوقى، (۱۸۶۸م ۱۹۳۶م) أحد أشهر شعراء القرن العشرين، لقب بأمير الشعراء، مولده ووفاته بالقاهرة، عالج أكثر فنون الشعر مديحاً، وغزلاً ورثاءً، ووصفاً، ثم ارتفع محلقاً فتناول الأحداث الاجتماعية والسياسية فى مصر والشرق والعالم الإسلامى، أراد أن يجمع بين الشعر والنثر، فكتب نثراً مسموعاً على نمط المقامات، فلم يلق نجاحاً فعاد إلى الشعر.

() ديوان الإمام على عليه السلام: ص ۶۶ مدح علم وأدب وحمد عقل وحسب.

() تحف العقول: ص۲۶۳ ما روى عن الإمام زين العابدين عليه السلام فى طوال هذه المعانى.

() وسائل الشيعة: ج۲۱ ص۳۸۹ ب۲۲ ح۲۷۳۷۷.

() تهذيب الأحكام: ج۸ ص۱۱۳ ب۵ ح۳۹. والخيلاء بالضم والكسر بمعنى التكبر أى من جر ثيابه على الأرض تكبرا.

() روضة الواعظين: ج۲ ص۳۶۹ فصل فى ذكر حق الولد على الوالد.

() كشف الغمة فى معرفة الأئمة: ج۱ ص۵۲۰ ذكر الإمام الثانى عليه السلام الخامس فيما ورد فى حقه عن رسول الله صلى الله عليه و اله.

() مكارم الأخلاق: ص۲۲۰ ب ۸ ف۶ فى فضل الأولاد.

() تهذيب الأحكام: ج۸ ص۱۱۳ ب۵ ح۴۰.

() وسائل الشيعة: ج۲۱ ص۴۸۳ ب ۸۸ ح۲۷۶۵۰.

() من لا يحضره الفقيه: ج۳ ص۴۸۳ باب فضل الأولاد ح۴۷۰۴.

() بحار الأنوار: ج۱۰۱ ص۹۲ ب۲ ح۱۶.

() بحار الأنوار: ج۱۰۱ ص۹۲ ب۲ ح۱۸.

() البَيْنُ على وجْهَين: يكون البَينُ الفُرْقةَ، ويكون الوَصْلَ، بانَ يَبِينُ بَيْناً وبَيْنُونةً، وهو من الأَضداد، والمُبايَنة: المُفارَقة. وتَبايَنَ القومُ: تَهاجَرُوا. وتقول: ضربَه فأَبانَ رأسَه من جسدِه وفَصَلَه، فهو مُبِينٌ. وفى حديث الشُّرْب: أَبِنِ القَدَحَ عن فيك أى: افْصِلْه عنه عند التنفُّس لئلا يَسْقُط فيه شىءٌ من الرِّيق، والبَينِ البُعْد والفِراق. وتَبايَنَ الرجُلانِ: بانَ كلُّ واحد منهما عن صاحبه، وكذلك فى الشركة إذا انفصلا. وبانَت المرأةُ عن الرجل، وهى بائن: انفصلت عنه بطلاق. والطَّلاقُ البائِنُ: هو الذى لا يَمْلِك الزوجُ فيه استِرْجاعَ المرأَةِ إلا بعَقْدٍ جديدٍ، وقد تكرر ذكرها فى الحديث. وبَيَّن فلانٌ بِنْتَه وأَبانَها إذا زوَّجَها وصارت إلى زوجها، وبانَت هى إذا تزوجت، وفى الحديث: مَنْ عالَ ثلاثَ بناتٍ حتى يَبِنَّ أَو يَمُتْنَ ويَبِنَّ بفتح الياء: أى يتزوَّجْنَ. لسان العرب: ج۱۳ ص۶۲ مادة بين.

() عدة الداعى: ص۸۰ ب۲ ق۶.

() مكارم الأخلاق: ص۲۲۰ ب ۸ ف۶ فى فضل الأولاد.

() بحار الأنوار: ج۱۰۱ ص۹۴ ب۲ ح۳۵.

() بحار الأنوار: ج۱۰۱ ص۹۴ ب۲ ح۳۶.

() غوالى اللئالى: ج۱ ص۲۵۳ ف۱۰ ح۸.

() مكارم الأخلاق: ص۲۲۲ ب ۸ ف۶ فى فضل الأولاد.

() وسائل الشيعة: ج۲۱ ص۴۷۶ ب ۸۳ ح۲۷۶۲۷.

() بحار الأنوار: ج۱۰۱ ص۹۵ ب۲ ح۴۳.

() بحار الأنوار: ج۱۰۱ ص۹۶ ب۲ ح۴۶.

() مكارم الأخلاق: ص۲۲۳ ب ۸ ف۶ فى فضل الأولاد.

() من لا يحضره الفقيه: ج۳ ص۴۹۲ باب تأديب الولد وامتحانه ح۴۷۴۳.

() بحار الأنوار: ج۱۰۱ ص۹۶ ب۲ ضمن ح۵۰.

() مكارم الأخلاق: ص۲۲۳ ب ۸ ف۶ فى فضل الأولاد.

() بحار الأنوار: ج۱۰۱ ص۹۵ ب۲ ح۴۱.

() الغمر، بالتحريك: السهك وريح اللحم وما يعلق باليد من دسمه.

() عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج۲ ص۶۹ ب۳۱ ح۳۲۰.

() مستدرک الوسائل: ج۱۵ ص۱۷۰ ب۶۴ ح۱۷۸۹۵.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۲۲۹ ب۱۵ ح۱۳۹۵۹.

() بحار الأنوار: ج۱۰۱ ص۹۸ ب۲ ح۶۶.

() المحاسن: ج۱ ص۲۹۳ ب۴۷ ح۴۵۳.

() بحار الأنوار: ج۱۰۱ ص۹۸ ب۲ ح۶۸.

() بحار الأنوار: ج۱۰۱ ص۹۸ ب۲ ح۷۰.

() الكافی: ج۶ ص۴۹ باب بر الأولاد ح۱.

() الكافی: ج۶ ص۴۹ باب بر الأولاد ح۲.

() أمالی الشيخ الصدوق: ص۳۵ المجلس۹ ح۷.

() وسائل الشيعة: ج۲۱ ص۴۴۷ ب۶۳ ح۲۷۵۴۴.

() وسائل الشيعة: ج۲۵ ص۱۷ ب۴ ح۳۱۰۱۶.

() عدة الداعی: ص۸۹ ب۲ ف۶.

() الأبيات لشاعر النيل حافظ ابراهيم (۱۸۷۱ ۱۹۳۲م) وهو محمد حافظ بن إبراهيم فهمی المهندس، شاعر مصر ومدون أحداثها لأكثر من ربع قرن، كان تحت رعاية الشيخ محمد عبده، اشتغل محرراً فی جريدة الأهرام ولقب بشاعر النيل. طار صيته واشتهر شعره ونثره، فكان شاعر الوطنية والاجتماع والمناسبات الخطيرة. وفی شعره إبداع فی الصوغ امتاز به عن أقرانه.

() الأبيات للشاعر معروف الرصافی (۱۸۷۷ ۱۹۴۵م) وهو معروف عبد الغنی البغدادی الرصافی. شاعر العراق فی عصره، من أعضاء المجمع العلمی العربی بدمشق. ولد ببغداد وبها نشأ وتلقی دروسه. له كتب منها ديوان الرصافی، ودفع الهجنة، ومحاضرات فی الأدب العربی، وغيرها.

() مكارم الأخلاق: ص۲۰۰ ب ۸ ف۲ فی أصناف النساء.

() هو الصحابی المشهور الكبير العظيم الشأن، جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام بن ثعلبة الأنصاری العقبی، شهد العقبة مع السبعين وكان أصغرهم، كنيته أبو عبد الله، وقيل: أبو عبد الرحمن، أما علو مرتبته فی صحة العقيدة واستقامة الطريقة وخلوص الانقطاع عن الأقوام إلی أهل البيت عليهم السلام مما لا إمتراء فيه. قال الشيخ رحمة الله عليه فی كتاب الرجال فی باب الصحابة: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام نزل المدينة، شهد بدراً وثمانية عشر غزوة مع النبی صلی الله عليه و اله، مات سنة ثمان وسبعين. قال الشيخ فی باب أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام: جابر بن عبد الله الأنصاری العرنی الخزرجی.. وقال فی أصحاب أبی محمد الحسن بن علی عليه السلام: جابر بن عبد الله الأنصاری. وكذلك فی أصحاب أبی عبد الله الحسين عليه السلام. وقال فی أصحاب سيد الساجدين أبی محمد

علی بن الحسين عليه السلام: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام الأنصاری صاحب رسول اله صلی الله عليه و اله. وقال فی أصحاب أبی جعفر الباقر محمد بن علی بن الحسين عليه السلام: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام أبو عبد الله الأنصاری صحابی. وقال رحمة الله عليهفی (مصباح المتهجد) فی زيارة الأربعين وهو العشرون من صفر: وهو اليوم الذی ورد فيه جابر بن عبد الله الانصاری صاحب رسول الله صلی الله عليه و اله من المدينة إلی كربلاء لزيارة قبر أبی عبد الله الحسين عليه السلام، وكان أول من زاره من الناس، وتستحب زيارته عليه السلام وهی زيارة الأربعين. كان له من الولد: عبد الرحمن ومحمد وحميد وميمونة وأم حبيب. وقد كان قدم إلی معاوية بدمشق فلما أذن له قال: يا معاوية، أما سمعت رسول الله صلی الله عليه و اله يقول: من حجب ذا فاقة وحاجة حجبه الله، يوم

فاقته وحاجته، فغضب معاويـة وقال: وأنت قد سـمعته يقول: إنكم سـتلقون بعدى إثرة، فاصبروا حتى تردوا على الحوض فهلا صبرت؟ قـال: ذكرتنى ما نسـيت، وخرج فاسـتوى على راحلته ومضـى، فوجه إليه معاويـة بسـتمائة دينار، فردها وقال لرسوله: قل له: يا بن آكلة الأكباد، والله لا وجدت فى صحيفتك سُنة أنا سببها أبداً. اختيار معرفة الرجال: ج۱ ص۲۰۵ اشتراك جابر بن عبد الله بين اثنين.

() من لا يحضره الفقيه: ج۳ ص۳۸۹ باب ما يستحب ويحمد من أخلاق النساء ح۴۳۶۷.

() الكافى: ج۵ ص۳۲۷ باب من وفق له الزوجة الصالحة ح۱.

() الكافى: ج۵ ص۳۲۵ باب خير النساء ح۶.

() من لا يحضره الفقيه: ج۲ ص۶۲۱ باب الحقوق ح۳۲۱۴.

() الكافى: ج۲ ص۱۵۹ باب البر بالوالدين ح۹.

() مستدرك الوسائل: ج۱۵ ص۱۸۰ ب۷۰ ح۱۷۹۳۳.

() بحار الأنوار: ج۴۷ ص۷۲ ب۵ ح۳۲.

() سورة الإسراء: ۲۳ ۲۴.

() قاعـدة فى علم التجويـد: وهى كلمـا جـاء النون والتنوين مع حروف الياء والراء والميم واللام والواو والنون (حروف يرملون) فإنهما يدغمان ويصيران حرف واحداً مشدداً.

() إشارة إلى قول الإمام أمير المؤمنين عليه السـلام المروى عن أبى جعفر عليه السلام حيث قال: كان من دعاء أمير المؤمنين صلى الله عليه و اله: إلهى كفى بى عزاً أن أكون لـك عبـداً، وكفى بى فخراً أن تكون لى ربـاً، إلهى، أنت لى كمـا أحب وفقنى لمـا تحب كنز الفوائد: ج۱ ص۳۸۵. وفى تنـبيه الخواطر وتنزيه النواظر: ج۲ ص۱۱۱، قـال: فى بعض مناجاة أمير المؤمنين عليه السـلام لربه: كفى بى عزا أن تكون لى ربا، وكفى بى فخرا أن أكون لك عبداً، أنت لى كما أحب فوفقنى لما تحب.

() بحار الأنوار: ج۷۱ ص۴۲ ب۲ ضمن ح۳.

() سورة الضحى: ۱۰.

() راجع تقريب القرآن إلى الأذهان: ج۱۵ ص۳۳ سورة الإسراء.

() وسائل الشيعة: ج۱۶ ص۲۹۶ ب۳ ح۲۱۵۸۸.

() الكافى: ج۲ ص۵۰۹ من تستجاب دعوته ح۲.

() الكافى: ج۲ ص۱۶۲ باب البر بالوالدين ح۱۴.

() الكافى: ج۵ ص۵۵۴ باب أن من عف عن حرم الناس عف عن حرمه ح۵.

() أى كانا مخالفين.

() الكافى: ج۲ ص۱۵۹ باب البر بالوالدين ح۸.

() مستدرك الوسائل: ج۱۵ ص۱۸۱ ب۷۰ ضمن ح۱۷۹۳۳.

() مستدرك الوسائل: ج۱۵ ص۱۸۱ ب۷۰ ضمن ح۱۷۹۳۳.

() مستدرك الوسائل: ج۱۵ ص۱۸۲ ب۷۰ ح۱۷۹۳۹.

() غوالى اللآلى: ج۱ ص۲۶۹ ف۱۰ ح۷۷.

() مستدرك الوسائل: ج۱۵ ص۱۸۰ ب۷۰ ح۱۷۹۳۲.

() مستدرك الوسائل: ج۱۵ ص۱۸۲ ب۷۰ ح۱۷۹۴۰.

() سورة لقمان: ۱۴.

() فقه الرضا عليه السلام: ص۳۳۴ ب ۸۶ فی حق الوالد علی ولده.

() سورة إبراهيم: ۳۵.

() سورة الحج: ۴۱.

() سورة القصص: ۸۳.

() راجع تقريب القرآن إلى الأذهان: ج۱ ص۱۲۱ سورة البقرة.

() راجع تقريب القرآن إلى الأذهان: ج۱۷ ص۱۱۷ سورة الحج.

() مجمع البيان: ج۷ ص۴۶۴ سورة القصص.

() سورة الأعراف: ۵۶.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۱۷ ق۶ ب۲ ف۲ ح ۹۵۴۰.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۱۷ ق۶ ب۲ ف۲ ح۹۵۳۶.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۱۳۹ ب۲۲ ح۶.

() الدعوات: ص ۲۲۰ ب۳ ح۶۰۱.

() يريد بيان تشديد الحذر من مصادقة الفاسق، فإن معاداة المؤمن مع شدة حرمته هو أهون خطراً على الإنسان من مصادقة الفاسق؛ إذ مصادقة الفاسق تذهب بدنيا الإنسان وآخرته معاً.

() بحار الأنوار: ج۱۳ ص۴۲۸ ب۱۸ ح۲۳.

() مستدرك الوسائل: ج۸ ص۳۲۷ ب ۱۰ ح ۹۵۷۱.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۱۴ ق۶ ب۲ ف ۱ ح۹۴۳۵.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۲۹ ق۶ ب۳ ف ۱ ح ۹۷۷۱.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۴۳۱ ق۶ ب۳ ف۲ ح۹۸۲۶.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۴۳۱ ق۶ ب۳ ف۲ ح۹۸۳۴.

() مستدرك الوسائل: ج۸ ص۳۲۸ ب ۱۰ ح۹۵۷۲.

() الكافی: ج۵ ص۵۶ باب الأمر بالمعروف ح ۱.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۳۰۸ ب۳۵ ح۱۴۱۶۲.

() نهج الفصاحة: ص۱۴۲ ح۷۰۲.

() إرشاد القلوب: ج۱ ص۱۸۴ ب ۵۱.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۰۵ ق۶ ب۱ ف۱ ح۹۲۷۵.

() الصحيفة السجادية، من دعائه عليه السلام لولده.

() مصباح الكفعمی: ص ۲۸۰ ف۲۹ من دعاء مروی عن الإمام المهدی عليه السلام.

() سورة الطور: ۲۱.

() سورة آل عمران: ۱۵۹.

() سورة آل عمران: ۲۰۰.

() سورة الفرقان: ۲۷ ۲۹.

() سورة الكهف: ۶۶.

() سورة الشعراء: ۶۹ ۷۴.

() سورة النساء: ۱۴۰.

() سورة النازعات: ۴۰.

() سورة التوبة: ۱۰۳.

() سورة التغابن: ۱۶.

() سورة النساء: ۱۱۰.

() سورة آل عمران: ۱۰۴.

() سورة التوبة: ۱۱۸.

() سورة المائدة: ۲.

() سورة الحجرات: ۱۰.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج۲ ص۱۲۲.

() نهج البلاغة، قصار الحكم: ۳۵۹.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۳۷ ق۳ ب۲ ف۱ ح۴۷۷۵.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۳۷ ق۳ ب۲ ف۱ ح۴۷۶۴.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۳۶ ق۳ ب۲ ف۱ ح۴۷۶۲.

() الصحيفة السجادية: من دعائه عليه السلام فى مكارم الأخلاق ومرضى الأفعال.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۵۴ ق۳ ب۲ ف۲ ح۵۳۵۸.

() الكافى: ج۱ ص۴۳ باب من يكره لبنه ومن لا يكره ح۸.

() الكافى: ج۶ ص۴۴ باب من يكره لبنه ومن لا يكره ۱۲.

() الكافى: ج۱ ص۴۳ باب من يكره لبنه ومن لا يكره ح۱۴.

() أمالى الشيخ الصدوق: ص۲۱ المجلس۶ ح۴.

() نهج البلاغة، الكتب: ۶۹ من كتاب له عليه السلام إلى الحارث الهمذانى.

() الكافى: ج۲ ص۳۷۵ باب مجالسة أهل المعاصى ح۳.

() بحار الأنوار: ج۱ ص۱۹۸ ب۳ ح۵.

() مكارم الأخلاق: ص۲۲۰ ب ۸ ف۶ فى فضل الأولاد.

() عدة الداعى: ص۸۶ ب۲ ق۶

() وسائل الشيعة: ج۲۱ ص۴۸۳ ب ۸۸ ح۲۷۶۵۰.

() وسائل الشيعة: ج۲۱ ص۴۸۱ ب ۸۶ ح۲۷۶۴۴.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنَادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ

الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة "الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى – "رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة "للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/ "بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹